

لِحَيَاةِ النَّفْسِ لِنَ

فِي حُضُورِ الْمَقْدِسِ

تألیف

العلامة أبا عبد الله محمد بن
ابن الأوزاعي العبد بن عيسى الأشعري
أعان الله عفانه
١١٦٦ - ١٢٤١



بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
رَسْلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ

الْأَوَّلُ

موقع الأوحد
Awhad.com

لِحَيَاةِ النَّفَرِ
مِنْ حَيَاةِ الْمُهَدِّشِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

هوية الكتاب

- الكتاب : سيرة الشيخ الأوحد الأحساني (قدس سره)
- المؤلف : الشيخ الأوحد الأحساني (قدس سره).
- إخراج : الدكتور حسين علي محفوظ.
- الطبعات :
 - الأولى : مطبعة المعارف - بغداد/ ١٣٧٦ هـ - ١٩٧٥ م
 - أنفق على نشرها الحاج الشاعر الأديب يوسف بو علي الأحساني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ.
 - الثانية : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م / بيروت - لبنان.
- تعليق : حسن البناي .
- طبع هذا السفر الجليل على نفقة الشيخ المجاهد جواد الجاسم (دام عزه).

حَيَاةُ النَّفْسِ

فِي حَضَرَةِ الْقَدِيسِ

نَالِيفٌ

الْعَلَّامَةُ الْأَدْبَرِيُّ شِيخُ الْمَنَارَيْنِ الْمُجَدِّدُ
الشِّيخُ الْأَوَّلُ الْأَمْرَيْنِ زِينُ الْهُنْدِ الْمُسْكِنِيُّ

أَعْمَى أَكْلَهُ مَقَامَهُ

(١٢٤١ - ١١٦٦)

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
الشِّيخِ عَبْدِ الْخَابِيلِ عَبَّاجِ الْأَصْمَعِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صورة المؤلف الشيخ أحمد الأحسائي (قدس سره)

لودج من خط المزاج (قدس سره)

رسائل شارع أمراً مخول في تقرير الغرائد دائرة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أتوسل إليك بمحنة الرسول وذر ما ذكرت
السيد لكنك إنما ذكرت من المأمورات التي يوصي بها للاشتراك في التبرف
وغير خاصية عين بلامين يعني استثناء لكن فما هو لغير عاشب بمحنة الرسول
الدارين إيه مثاه يحترم بالالمداه كاما بالصلاد وعاه جواه المحتواه
 فهو ادويه كما عاه ولها سر الشاطر وسر الشاطر دفعون سمير موقع
الفقيه لاشتراك على اعطاني الفزع ودفع علىه لبوه وافق عليه اعتماده
المقام سلطان العصا بالصلام من احكام الحلال بالحرام فشككت سرستكراهه
بعيه دمه مني ونخيف جانت جرى في على للاجحفله اهانة زلزال الارض الوجه
انخلع شفاعة وليلة تحذير وكثير ولهذه اهانة لياما من اهنا 112 لوحه
البلطاك الكبير لجهور زين الدين حامد اسد سلیمان ملائمة نهر

نموذج من خط المؤلف (قدس سره)

الإهداء

إلى من قرن الله طاعتهم بطاعته، سيمما الإمام الحجة بن
الحسن (عجل الله فرجه الشرييف) ..
إلى الثائرة المخاهدة، ومن نحن في أجوانها ورحايبها الصديقة
زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) ..
إلى علمائنا الأبرار سيمما عميد المدرسة الأوحادية آية الله
المعلم المرجع الديني الإمام المصلح العبد الصالح الحاج ميرزا
حسن الخانري الإحقاقى (دام ظله العلي) ..
وإلى كل مؤمن ومؤمنة .. نهدي هذه الجهود ونسأله الله
القبول والمغفرة ونسألكم الدعاء ..

دمشق / حسن البناي

مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي الفلسفية^(١)

تقديم : الشيخ سعيد محمد القرشي

في شرق جزيرة العرب القاحلة، وبالتحديد في قرية المطير في من محافظة الأحساء، ولد شيخنا الجليل، حاملاً معه طموحاته الرسالية، ليتبين بأنه مولود غريب الأطوار، ستحتلي عليه الأمة الشيعية على طرق نقيض بين مؤيدٍ مبخل، ونافق مكفر، وثلة قليلة وقفت محايده، وهناك جماعة بالغت في حقدها عليه فاتهمته، بأنه جاسوس للقوى المعادية للإسلام والتشييع .. جاءه من أندونيسيا.

(١) قلنا فلسفية مجازاً، وإنما هي مدرسة حكمية .

وقد ثما شيخنا الجليل ببركة أهل البيت عليهم السلام، فصار حكيمًا إلهيًّا وفقيهاً مجتهداً أصولياً ولغوياً بارعاً وكيميائياً خبيراً وأديباً شاعراً وأخيراً صاحب مدرسة حكمية جديدة شاعنة الصرح مكتملة البناء وكأنها قد خرجت من لسان نبي .

تصور عام عن مدرسته :

إن كلمة مدرسة تعني الإشارة إلى مجموعة من الأفراد والأعمال التي تبني فكرًا نظريًا مشتركًا أو أولئك الذين يستخدمون منهاجًا محدداً في جمع المادة وتحليلها . ومدرسة الشيخ وتلاميذه صورة مطابقة لهذا التعريف فلا منافاة بين الشيخ وتلاميذه لا في المنهج ولا في المضمون .. نعم قد يختلفون في الاستنتاج للطبيعة الإجتهادية الخاصة لكل فرد في المدرسة . وهذا يدحض القول القائل بأن أفراد المدرسة يقلدون شيخها ورئيسها .

وهذه المدرسة ليست ميتافيزيقية صرفة ولا وضعية صرفة حسب حالات (كونت) الثلاث المشهورة .. فهي وإن كانت

تستفيد من معطيات التجريب إلا أنها تعتمد على نصوص دينية قائمة على مقدمات عقلية يقينية .

وقد تميزت مدرسته عن جميع المدارس الفلسفية والكلامية الإسلامية والشيعية خاصة ، بل تعتبر هذه المدرسة - حسب نظرة هذه المدرسة - أنها الوحيدة بين المدارس التي أخرجت التوحيد الإسلامي بشكل صافٍ من اللواثات الفلسفية الأجنبية سواء يونانية، أو فارسية، أو غيرهما من الفلسفات المستوردة .. أبان الدولة الإسلامية حيث نشطت حركة الترجمة من جميع المدن التي فتحت إسلامياً .

وحيث أن المدرسة الإخبارية جهّدت في جميع الأحاديث وتبّويها وتبيّن الصحيح منها . وعلى الجانب الآخر قامت المدرسة الأصولية على أيدي أقطابها بتشييد الصرح الشامخ للمدرسة الأصولية في الاستنباط من فكر أهل البيت - عليهم السلام - كان هناك فراغاً متزوكاً في المدرسة الحكمية الشيعية .. من هنا يأتي الدور المهم الذي لعبته مدرسة الشيخ الأوحد، فهي شررت عن ساعديها لتكميل بناء الصرح

الحكمي في المدرسة الشيعية بشكلٍ لا يخالف فكر أهل البيت - عليهم السلام - ولعلَّ هذا هو السبب الذي جعلها تحت مجهر مدارس الخصم .. ولكنهم نظروا لهذه المدرسة بـ(نظارة حمار جحًا) وليس بعين المجهر العلمي إلا ما شذ وندر.

وقد اهتمت هذه المدرسة بجانب العقل أيما اهتمام فقد أعطته أهمية قصوى للوصول للحقائق ولكن بشرط عمله خلال الرواية أو النص القرآني . لما يشكله العقل من طريق قوي في كشف الواقع وإحرازه الحقيقة الموضوعية .

فعلى هذا، هذه المدرسة ليست مدرسة إخبارية كما اتهموها معارضوها بذلك فقالوا : إنها ت نحو منحى المدرسة الإخبارية في عملية الاستنباط الفقهي وكذلك الاستنباط العقدي، وهي ليست مدرسة توفيقية توقف بين العقل والنقل كما يحلو للبعض تسميتها، بل هي مدرسة لها منهجية مستقلة مستفادة من النصوص الشيعية الصحيحة، والقرآن الكريم فهي تقول: حتى نصل إلى الحقيقة لابد أن نعمل عقولنا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والروايات الواردة من أهل البيت - عليهم السلام - .

فهي بهذا الشكل لا تذكر دور العقل للوصول للأحكام الفلسفية والكلامية بل على العكس تؤمن به ولكن في (النص) على العكس من المدارس الفلسفية والكلامية الأخرى فهي تقول : العقائد أمور عقلية لا دخل للنقل فيها أو بعضها تأتي بنظرية مستوردة ثم تلتصق (النص) بها على أنها نظرية إسلامية صرفة .

وللمدرسة منهجية أخرى في عرض الحقيقة تخالف بها المدارس الفلسفية والكلامية الإسلامية فهي تقول : إن الأسلوب المنطقي والفلسفى قد يفهم ، ولكن لا يقنع ، وما أكثر المغالطات المنطقية . فهي تقسم أساليب عرض الحقائق وتوصيلها للناس إلى ثلاثة أقسام كما قسمها القرآن الكريم .

الأول دليل الحكمة والثاني دليل المحادلة والثالث دليل الموعظة الحسنة والمحادلة بالي هي أحسن .

وقد أعطت هذه المدرسة جل نقوذاتها ، وشروحاتها للتوحيد فهي تنزع الله عن جميع صفات المخلوقات والإمكانات بل لا توجد مدرسة كلامية أعطت التوحيد هذا الإهتمام .. حتى قال الشاعر :

ما وحد الجبار إلا من به

علقت عقائدهنا فكانا الأوحدا

فعلى هذا تقول هذه المدرسة: (لا يوجد اتصال وانفصال بين الخالق والمخلوق) بل المخلوقات دوماً حاضرة في ملك الله سبحانه وتعالى قائمة بأمره ولا يوجد أي شيء موجود إلا الخالق والمخلوق فلا ثالث لهما ولا ثالث بينهما .

مدرسة الشيخ والوضعية :

هل حكمة الشيخ الأحسائي حكمة (فلسفة) دينية؟ لقد اتهمها الكثيرون بهذه التهمة، وهي في الحقيقة ليست كذباً، بل عين الحقيقة، وكبدها .. فالشيخ أحمد بن زين الدين لم يتكلّم في كتبه إلا من خلال نصوص القرآن، ونصوص الأئمة المعصومين -عليهم السلام- ولكن ليست هذه المدرسة مدرسة دينية بما يحملونه من مفهوم ورثوه عن (كونت) .. بل فلسفة دينية تحمل في جوفها منهاجها العلمي الذي أخذ على عاتقه الوصول للحقيقة دون لبس، أو ظن وهذه المدرسة

عندما تقول : وحدة الوجود باطلة .. فهي كما ثبت ذلك بالقرآن والسنة تختتم بدليل العقل الذي تكون نتيجته مطابقة للواقع الخارجي، وال حقيقي .. فهي لا تتوسل بالغالطات المنطقية، ولا بالعبارات المطاطية الفضفاضة التي لا تحمل شيئاً، ومعنى محدداً، وهي كذلك ترفض الخرافية، والأسطورة رفضاً باتاً، وما قامت إلا على كنس الأساطير، والخرافات مثل وحدة الوجود، واستقلال الوجود الذهني عن الخارجي . وبسيط الحقيقة كل الأشياء . فهي بهذا حكمة عقلانية بحثة، ولكن منهجها، وتصورها عن العقل، ومدى كاشفيتها للحقيقة الصافية . فعلى هذا لا يتحقق للوضعية نبذ هذه المدرسة على أنها فلسفة دينية بعيدة عن الحقيقة . ومدرسة الشيخ تعتبر الوضعية قاصرة عن إدراك الحقائق الميتافيزيقية .

ولهذه المدرسة خمسة منابع للحصول على الحقائق:

- ١ - الكتاب .
- ٢ - السنة .
- ٣ - العقل .
- ٤ - الكشف .
- ٥ - الإجماع .

الأول والثاني - الكتاب والسنة :

لقد أعطت هذه المدرسة دوراً كبيراً للكتاب والسنة الشريفة، بل جعلتهما حاكماً ومعلماً ومصححاً للعقل والكشف. يقول الشيخ الأوحد (قد) : «فإذا ترك العناد والركون والأنس بالمسألة، وعدم الالتفات إلى القواعد وإنما ينظر فيما يرد عليه من الكتاب والسنة وفيما أراه الله تعالى من آياته في الأفاق وفي نفسه بمحض فهمه وذكائه، بحيث يكون متعلماً من الكتاب والسنة »^(١).

واشترط على من أراد فهم الكتاب والسنة ترك ثلاثة أحوال^(٢) :

- ١ - الأنس بما اعتادت النفس، بحيث يصعب عليها مفارقته.
- ٢ - الرجوع إلى القواعد والإصطلاحات .
- ٣ - الإستكاف عن الجهل في مقابلة ما عرفه العقل من الحق.

(١) الشيخ أحمد بن زين الدين، شرح الفوائد، الطبعة الحجرية، ص ٥.

(٢) الشيخ أحمد بن زين الدين ، شرح المشاعر، ط ١ ، مطبعة السعادة، كرمان، (د، ت، ن)، ص ٤.

وأضاف أيضاً للثلاثة الآنفة .. عدم تأويل الكتاب أو السنة الشريفة، وصرفهما عن ظاهرهما، إذ أن الكلام ذو وجوه، وكل ناظر يقول الرواية على حسب ما يؤيد قواعده واستنتاجه^(١).

الثالث - العقل :

كما قلنا آنفاً فقد أعطت هذه المدرسة دوراً كبيراً للعقل في استكشاف الحقائق ولكن اشتراطت أن يكون ضمن النص، أو لا يخالف إستنتاج العقل النص، فإذا كان ذلك لا إشكال على ما يفيده العقل لنا .

قال الشيخ الأوحد (قد) :

«ولو كان العقل يستقل في إدراك شيء من الإعتقادات بدون أنوارهم (صلى الله عليهم) لامتدى هولاء»^(٢) (أي الصوفية وأتباعهم) .

(١) مرجع سبق ذكره، ص ١٣، بتصريف.

(٢) الشيخ أحمد بن زين الدين، شرح الزيارة الجامعية، ط ١، مطبعة السعادة، كرمان، (د،ت،ن)، ص ٢١٩، ج ٣ .

وقد اشترط لصحة قول المستدل أن يحصل له شاهدان

بقوله بلا تأويل :

أحدهما : كلام المعصوم الغيبية بظاهره وبباطنه الذي

يوافق ظاهره .

ثانيهما : أن يكون قوله مطابقاً لما عليه ظاهر كلام العوام من المسلمين والمؤمنين لا ما يتأنلونه، فإنهم لا يفهمون إلا ما ينافي الحق ولكن ظاهر كلامهم صحيح .

ومعنى قوله (كلام المعصوم بظاهره وبباطنه الذي يواافق ظاهره) إحتراز عن دعاويهم الباطلة، فإنهم يقولون : كلامنا هذا هو مراد الإمام عليه السلام ولكن القشررين لا يفهمونه . فهم يؤتون بكلام الإمام عليه السلام معنى يخالف ظاهره، ويختلف القرآن، ويختلف ما أقر الله ورسوله صلى الله عليه وآله المسلمين، والله سبحانه سيخزيرهم وصفهم أنه حكيم عليهم^(١) .

وقال السيد كاظم الرشي (قد)^(٢) :

(١) مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ج ٤، بتصرف .

(٢) السيد كاظم الرشي، مجموعة رسائل في السير والسلوك، ص ٦٥ .

«وإذا دل العقل القاطع على حكم، فزنه بالميزان وهو
قسمان :

أحدهما : معرفة العقول عدله .

والثاني : مطابقته بالكتاب والسنّة على الوجه المقرر،
وإلا فلا تعمد عليه، ولا تركن لديه، فإن النكراه والشيطنة
شبيهة بالعقل وليس بعقل، فاعقل وافهم».

الرابع - الكشف :

وهو أحد منابع هذه المدرسة كما أشرنا آنفًا، ولكن
بشرط عرض ما ينكشف على الكتاب والسنّة فإن وافقهما
أحد وإن خالفهما ترك .

وقد قسم الشيخ الأوحد (قد) الكشف إلى قسمين :

- الأول : ما يكشف الناظر به حقيقة ما يتدارر فيه،
وليس له لحاظ غير ذلك .

فإذا تدارر أي مخلوق في آيات الله الآفافية والأنفسية من
غير الإلتفات إلى ما سواها . ومن غير الإلتفات إلى ما كان
يفهمه قبل النظر والتدبر وإلى قواعده التي تعلمها وإلى

ما أنسَتْ بِهَا نَفْسَهُ مِنْ الْمَسَائِلِ، فَإِنَّهُ يَنْفَتِحُ لَهُ بِنَسْبَةِ إِقْبَالِهِ وَإِعْلَاصِهِ فِي إِقْبَالِهِ . وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى بِالْعِلْمِ الْلَّدُنِي قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْفَنِينَ﴾^(١) . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلِمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٢) .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْمَدِيْنَةِ الْقَدِيسِيِّ: «مِنْ أَخْلُصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»^(٣) .

الثاني - وَلِهِ ثَلَاثَةُ مَصَادِيقٍ :

أ - مَا يَكْشِفُ بِهِ النَّاظِرُ عَنْ حَقِيقَةِ خَصْوَصِ مَقْصُودِهِ.

فَإِذَا تَدَبَّرَ وَنَظَرَ فِي الْآفَاقِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ لِتَحْصِيلِ مَا يَصْحَحُ مَعَانِدَتِهِ وَمَكَابِرَتِهِ لِلْحَقِّ أَوْ لِلْغَيْرِ، حَصَلَ لَهُ شَبَهٌ قَوِيٌّ وَعَبَاراتٌ مُتَبَيِّنَةٌ وَتَلْقِيقَاتٌ خَفِيَّةٌ تَؤْيِدُ بَاطِلَّهُ، لَا يَكَادُ يَتَخلَّصُ فِيهَا وَرَدَهَا وَلَا يَعْرِفُ وَجْهَ بَطْلَانِهَا إِلَّا صَاحِبُ الْكَشْفِ الْأُولَى .

(١) سورة الأنعام (آلية ٧٥) .

(٢) سورة الكهف (آلية ٦٥) .

(٣) بخار الأنوار، ج ٥٣ / ص ٣٢٦ .

ب - ما يكشف الناظر به عن خصوص ما يؤيد ما أنسنت به نفسه من الإعتقادات أو المسائل، فإنه يحصل له فيها ما يؤيد نفسه . وهذا مثل سابقه في عدم إصابة الحق .

ج - ما يكشف الناظر به عن خصوص ما يؤيد ما كان عنده من قواعد وضوابط لما يعلم ويعتقد، فينظر في الآفاق وفي الأنفس ليحصل له ما يقوى ما عنده من العلوم، فإذا أظهر له شيء فيها عرضها على قواعده فإن وافق قبله، وإن خالف أوله أو طرمه، ولعل الخطأ في قواعده .

فالكافش على نحو واحد من هذه الثلاثة لا يكاد يصيب الحق إلا نادراً، بخلاف الأول فإنه لا يكاد يخطئ الحق، مع أن كل واحد من الأربع يدعى الصواب، وهي دعوى باطلة إلا أن يشهد الله سبحانه بصحتها وذلك بما أنزل في محكم كتابه وأوحى إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) وآتهم أوليائه أهل البيت (عليهم السلام) فإذا اختلفت الأربع فعليهم الترافع إلى محكم الكتاب والسنة فمن شهد له بالصدق فهو الصادق، ومن لم يشهد له فأولئك هم الكاذبون^(١) .

(١) الشيخ أحمد بن زين الدين، شرح العرشية، ط١، مطبعة السعادة، كرمان، ط١، ص٣ - ٥ / ج١ .

الخامس - الإجماع:

وهو بذاته ليس كاشفاً .. إلا إذا كان كاشفاً عن رأي
المقصوم العلّيق^(١) .

منهجية الشيخ الأوحد :

لاشك أن كل مدرسة فلسفية وكلامية لها منهاجية تكون الطريق المهد للوصول للحقيقة العلمية، وتمايزت المدارس في هذه المنهاج حسب مباني مؤسسها الفلسفي الكلامي . ولعل الشيخ أحمد بن زين الدين من أميز هؤلاء الحكماء في مدرسته الحكيمية الكلامية بمنهجيته المستقاة من الكتاب الشريف .

ولمنهج الشيخ الأوحد تأثير كلي في إستكشاف الحقيقة وعرضها، فهو البتة لا يخرج عن إطار منهجه المستقى من القرآن وأهل البيت - عليهم السلام - فهو يقول : « وأنما لم

(١) رسالة الرجعة، ط١، الدار العالمية، بيروت، ص ٣٠.

أسلك طريقهم وأخذت تحقیقات ما علمت عن أئمۃ الهدی - علیهم السلام - لم يتطرق علی الخطأ والغفلة والزلل، ومن أخذ عنهم لا يخطئ من حيث هو تابع^(١). وللشيخ الأوحد (رسوان الله عليه) منهجان: الأول في الوصول للحقيقة الحکمية، والمنهج الآخر في عرض الحقيقة .

المنهج الأول في الوصول للحقيقة :

كما تكلمنا آنفا في شرح مدرسة الشيخ وعلی المخصوص في شرح منابع حکمته، قلنا : إنه أولى الكتاب والسنة أهمية عظيمة، فقد جعلهما حاكماً ومصححاً لكل ما يعرض له من المعلومات والإشكالات، فهما الحاكمان الحقيقيان لكل نظرية حکمية طرحتها الشيخ أحمد بن زین الدين في كتبه. فعلى هذا نستطيع القول: إن الشيخ أحمد كل ما وافق القرآن والسنة أخذه، وكل ما خالف السنة والقرآن طرحة عرض الحائط . وهو كما قلنا: منهجه هذا لا يلغى دور العقل مطلقاً بل يجعل العقل تابعاً للقرآن والسنة .

(١) مرجع سبق ذكره، الفوائد، ط حجرية، ص ٤ .

منهجه في عرض الحقيقة :

وهذا الجانب من منهجه استقاء من القرآن الكريم، ومن محاورات أهل البيت - عليهم السلام - فالقرآن الكريم يقول: ﴿إِذْ أَدْعُ إِلَيِّ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادَ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) فالأدلة التي استخدمها الشيخ في عرضه للحقائق ثلاثة كما ذكرتها هذه الآية أعلاه . الأول دليل الحكمة، والثاني دليل المجادلة والتي هي أحسن، والثالث دليل الموعظة .

أما دليل الحكمة فهو: «الدليل الذوقى العيانى الذى تلزم منه الضرورة والبداهة»^(٢) . وهذا الدليل يستخدم لمعرفة الله ومعرفة الأشياء على ما هي عليه «وهو للمعارف الحقيقة» . «يعنى أن دليل الحكمة آلة لتحصيل المعارف الإلهية الحقيقة وبه يعرف الله لا غيره من الأدلة»^(٣) وأكبر تطبيق لهذا الدليل رسالة الشيخ المسماة (حياة النفس في حضرة القدس) التى تستريح بين أنامل القارئ الكريم .

(١) سورة النحل (آلية ١٢٥) .

(٢) مرجع سبق ذكره، الفوائد، الطبعة الحجرية، ص ٧ .

(٣) مرجع سبق ذكره، ص ٧ .

أما دليل المجادلة بالتي هي أحسن :

أما هذا الدليل فهو استخدام القواعد والبراهين في كل علم لتحقّع بها المختص بذلك العلم، يقول الشيخ : «وأعني بدليل المجادلة ما ذكره العلماء في كتبهم من البراهين والأقىسة بكل أنواعها كما هو مقرر في المنطق وفي علم الأصول»^(١) والمثال التطبيقي لهذا الدليل قول الشيخ (قلس) : «كذلك مثل دليل المجادلة بالتي هي أحسن كما إذا قلت إن كان في الموجودات قديم خالق وليس بمحلوق ثبت الواجب تعالى وإلا فلابد لها من صانع إذ يستحيل أن توجد نفسها أو توجد بغير موجود لها وكلا الوجهين محال»^(٢) وهذا الدليل لا تحصل به المعرفة الحقة وإنما يقطع حجة المخالف . بعكس دليل الحكمة.

أما دليل الموعظة الحسنة :

« فهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق وعلم اليقين والتقوى»^(٣) . «وذلك لأنّه طريق الاحتياط والسلامة والنجاة

(١) مرجع سبق ذكره، ص ٥.

(٢) مرجع سبق ذكره، ص ٨.

(٣) مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

والظفر بالمطلوب»^(١) ولا شك أن هذا الدليل يستخدم لعرض الحقائق الأخلاقية وتمثيل قلوب الناس للعمل بها.

ومثال دليل الموعضة التطبيقى . يقول الشيخ : «مثلاً دليل الموعضة الحسنة كما إذا قلت إن اعتقادت أن لك صانعاً فلا شك في كونك ناجياً من عقوبته وإن لم تعتقد ولم تقطع بنيحاتك من عقوبته بل يجوز أن يعذبك فلا يحصل لك القطع بالنجاة إلا مع إعتقاد وجوده تعالى»^(٢) .

وأخيراً، أقول إن حياة النفس صيغت على أسلوب دليل الحكمة الذي ذكرناه .

مدرسة الشيخ وال الحاجة المعاصرة :

إن كانت المجتمعات المعاصرة محتاجة إلى الإشتراكية للقضاء على التناقض الهائل ما بين الفقراء والأغنياء، وإن كان التجار في العالم محتاجين للبر جوازية للحصول على الشراء

(١) مرجع سابق ذكره، ص ١٢ .

(٢) مرجع سابق ذكره، ص ٧ .

المفرط دون حدٍ أو قيدٍ .. فمن جراء ضرامة الإشتراكية تحدثت البشرية في أنظمة إقتصادية عقيمة، ومن جراء الرأسمالية ازدادت رقعة الفقر في العالم وما النظرية المالتوسية والمالتوسية الجديدة إلا تبرير لخشاع الرأسمالية الامتناهي .. حتى فقدت البشرية سماتها الإنسانية وغابت في وحل ومستنقع المادية . فصار الإنسان بحسب، هذا يربح وهذا لا يربح، فتعالت صيحات المصلحين من يدعون الإنسانية من الفلاسفة والإقتصاديين وعلماء الاجتماع.. فجهدت عقوفهم في إستنباط الحلول لمشاكلٍ، بل الأساس هي نتيجة فكرهم الليبرالي المادي، مما ازدادوا إلا إخلاصاً للمادية وتماهياً في الرأسمالية، ففتح عنهم إقتصاد السوق الحر، والعولمة لأمراضهم الروحية والإقتصادية والاجتماعية .

إن عالمنا المعاصر شرب من المادية حتى الثمالة، فصار يبحث لا هنأ خلف الروح والروحانيات، وينفر من الماركسية ورائحتها ومن الوجودية ونزعها العابث، فالعالم يغض بكلمة حرية وتو لم معدته منتجات الرأسمالية اللامسئولة، والفرد أنهك من التفكير، فهناك أناس يفكرون عنه، فماذا يفعل بعشرات

الأيدلوجيات التي لا يعلم مدى صحتها، فالواحدة تنحر الأخرى على مذبح النقد. فهناك الأيدلوجيات التي يدعمها اليهود بالأقلام المأجورة إلى أيدلوجيات البرجوازيات الصغيرة الحاكمة . إلى الفلسفات الغارقة في الروح المطلق، في قبال الفلسفات المادية الجامدة على الثقافة الوضعية.. إلى عبادة الشيطان الحديثة .

فهنا في زخم هذا الكم الهائل من المتناقضات .. يبرق ضوء كاريزمية حكمية تشكل سفينية بخاءٍ هولاء الضائعين بين ثنائية الروح والمادة .. ثنائية الدين واللادين .. ثنائية الماركسية والبرجوازية ..

فهي حكمة روحية روحانية تنهل من غمير أهل البيت - عليهم السلام الروحي من الله - جل وعلا - تطير بالفرد من عالم الناسوت إلى عالم الملائكة.

وهي حكمة عقلانية تتفق مع العلم مطلقاً إلا ما خالف الدين الإسلامي والأخلاق الإنسانية الشريفة . فهي بهذا تتفوق على الوضعية . وهي تشجع ملوكات الإنسان وغرائزه المشروعة بحيث يعيش الفرد حريةً كاملةً مشروعةً.. وهي بهذا

تقتل الوجودية وتحبّي حريات الإسلام. فكنت عندما أتحدث مع الناس عن نظريات هذه المدرسة دون علمهم بها .. أشعر أن أرواحهم ترفرف معها نابذة اليأس والقلق، فكان هذا عذري لكتابة هذا العنوان (التقديم).

قالوا في هذه المدرسة :

- ١ - إنها مدرسة تكاملية (هنري كوربان) .
- ٢ - إنها مدرسة مغالبة (الكثير من خصوم الشيخ) .
- ٣ - إنها مدرسة أهل البيت ومن فكرهم (تلامذة الشيخ وتابعوه).
- ٤ - إنها مدرسة لم تفهم الفلسفة والعرفان (الذين لم يفهموا مدرسة الشيخ ونظرياته)
- ٥ - إنها مدرسة توفيقية (بعض الذين ترجموا للشيخ) .
- ٦ - إنها مدرسة إخبارية (من ظنوا إن الشيخ يرفض العقل) .
- ٧ - إنها مدرسة مغمورة (من لم يطلعوا على الفلسفة بشكلٍ واسع) .

والحمد لله رب العالمين ..

سَيِّدُ

الشَّرْفِ كَمَذَلَّةِ الْأَعْنَابِيِّ

أَخْرَجَهَا
لِكُنْ حَسِينٌ وَلِيَحْفَظُهَا

تَعْلِيقُ

حَسِينِ الْبَنَائِيِّ

مقدمة الدكتور حسين علي محفوظ

الشيخ أحمد الأحسائي - وإن اختلف الناس فيه، فقد سته طائفه ، وأكفره آخرون - أحد أعيان فضلاء الإمامية، وأدبائهم، وعلمائهم المشهورين، في القرن الثالث عشر للهجرة . وقد كان يعدّ - في زمانه - من كبراء أساتذة الحكمة الأعلام . ثم أنه زعيم الشیخیة، الذين أخذوا أنفسهم باعتقاد آرائه، واعتنق مذهبها، والقيام بنصره، والتحمس له.

وهذه الطائفة - وإن قرب العهد بها - غامضة العقبة - غمت علينا أكثر حقائقها، عد عن المقالات القديمة، والنحل الماضية، وحوالي الديانات.

أنا لا يعنيـي - الآن - من شأن الشـيخـية شيء . ولا
أريد أن أجـسـمـ الكلـامـ عـلـىـ عـقـيـدـتهاـ أوـ مـأـربـهاـ،ـ فـهـوـ أمرـ
أهـلـهـ أـحـقـ مـنـاـ بـهـ .ـ لـكـنـيـ أـعـرـفـ أـنـهـاـ -ـ كـمـثـلـ سـائـرـ الفـرقـ

المذهبية - كانت هدفاً لطعن الناقدين، من غيرها من الطوائف، حتى لقد تبع بعضهم بعضاً، وألفت كتب، وأفردت رسائل، وقرعت حجج، وصلمت براهين، ورددت آراء وأهمية هذه الرسالة الصغيرة أنها - في الحقيقة -

فذلك حياة الشيخ الأحسائي، كتبها هو لإبنه الأكبر^(١)، استودعها خلاصة سيرته في صباحه مع إشارات، ربما أعاشرت على فهم تاريخ الرجل، وروح مجتمعه . وقد أحواها أحلاماً ورؤى رأها، كان يستلهمها معرفة العويس، واستخراج المبهم، وكشف المحبوب . ويقول أنها ينبوع كل ما عنده من علم وحكمة وفضل . وأعجب من ذلك كله، أنه كان يستطيع أن يرى في المنام، من شاء أنني شاء.

لا تظننَّ أن هذه الرسالة كتاب علمي في التعبير، ولا تحسبها مجموعة تاريخية، ولا تعدها دراسة كلامية . إنما هي سجل شخصي قد يوضح تأثير (اللاشعور) في خلق عظمة فتى، تهيأ له أن يوم طائفة إسلامية كبيرة من بعد .

(١) الشيخ محمد تقى (قدس سره).

أنا لا أدعوك إلى الإعان بما جاء في هذه الرسالة من أحلام، كما لا أكلفك تصديق ما كان نسبه الشيخ إليها من معجزات الإلهام، والوحى الثقافي، ولي أنا رأيي في الأحلام والتعبير من وجهة العلم والدين.. ولتكن لا أرتتاب في أنك تشركتني في التلذذ بتصور حياة أناس وطئوا قبلنا هذا الكوكب، ثم فارقوا أديم الأرض، وقد لفهم سكوت الموت، وظلمات التاريخ...

الكاظامية في ٦-٥-١٩٥٧

مراجع ترجمة
الشيخ أحمد الأحسائي

(١) أحسن الوديعة^(١) - السيد محمد مهدي الأصفهاني
بغداد ١٣٤٧ هـ

- (٢) أعيان الشيعة^(١) - السيد محسن الأمين العاملی
الشام ١٣٥٦ هـ.
- (٣) روضات الجنات^(٢) - السيد محمد باقر الخوانساري
إيران ١٣٦٧ هـ.
- (٤) الروضة البهية في طرق الشفيعية^(٣) - شفيعا
إيران ١٣٨٠ هـ.
- (٥) ريحانة الأدب^(٤) - المدرس التبريزی الحباباني
إيران ١٣٦٦ هـ.
- (٦) شیخ احمد الأحسائی - مرتضی مدرسي جهاردهی
إیران ١٣٣٤ هـ.
- (٧) طبقات أعلام الشیعه^(٥) - أقا بزرک
النحـف ١٣٧٤ هـ.
- (٨) قصص العلماء^(٦) - التنكابني
إیران ١٣٠٤ هـ.

- (١) ج ٨ مج ٩ ص (٣٩٠-٤٠٧).
- (٢) ص ٢٥ - ٢٧ .
- (٣) ص ٥٥ - ٥٧ .
- (٤) ج ١ ص ٣٩ - ٤٢ .
- (٥) ج ٢ ص ٨٨ - ٩١ .
- (٦) ص ٢٠ - ٣٦ .

(٩) مستدرك الوسائل^(١) - النوري

إيران ١٣٢١ هـ.

(١٠) معجم المؤلفين^(٢) - عمر رضا كحالة

الشام ١٣٧٦ هـ.

(١١) هدية العارفين^(٣) - إسماعيل باشا البغدادي

استانبول ١٩٥١ م^(٤).

الدكتور حسين علي محفوظ

(١) ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٢) ج ١ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) ج ١ ص ١٨٥ .

(*) هذا وقد ذكر السيد العلامة هاشم الشخص (صاحب أعلام

هجر) (٥٦) مصدراً لترجمة الشيخ الأوحد (قدس سره) منها

(٦) كتب ورسائل مستقلة في ترجمة حياته (قدس سره) ومن

أراد ذلك فليراجع الجزء الأول من أعلام هجر من (ص/٤٤، ١)

إلى ص/٢٩٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل
الطاهرين.

أما بعد فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين بن
إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر (غفر الله لهم
أجمعين) بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شروخ، آل
صقر، وهو كبير الطائفة المشهورة، بالماهشر^(١)، وشيخهم
وبه يفتخرن، وإليه يتسبون .

(١) الماهشر : نسبة إلى جبل مشهور الواقع في الحجاز غرب الجزيرة
العربية .

قعد داغر في بلدنا المعروفة بالطيرف^(١) ، من الأحساء، وترك البادية، ومن الله عليه بالإيمان (وله الحمد والمنة) ليستنفذنا من الضلاله . وكانت أولاده كلهم من الشيعة الإثنى عشرية^(٢) ، إلى أن أخرجني وخلصني من الأرحام

(١) تقع قرية الطير في شمال مدينة الميز وتبعد عنها إدارياً، وإلى الشرق من مدينة العيون وهي كثيرة المزارع والعيون الجاربة، ومياهها شديدة الحرارة، وقدر الشيخ محمد آل عبد القادر عدد تلك الينابيع والعيون بخمس عشرة عيناً . وقد بلغ عدد منازلها في تقدير لوريعر سنة ١٩٠٨ م بـ ١٢٥ منزلأً، كما قدر فايدل عدد منازلها وسكانها في سنة ١٩٥٢ م بـ ٣٠٠ منزلأً يقطنها نحو ١٤٥٠ نسمة يعملون بمزارع التحيل والأرز التابعة للقرية التي تعتمد في ريها على نبع أم الليف والعيون الأخرى . ولم تعد الطير في على ما كانت عليه قديماً فقد نمت واتسعت وانتشرت فيها المباني الحديثة والمدارس وتضاعف عدد سكانها أضعاف ما كانوا عليه في السابق، حيث التحقوا بالوظائف الحكومية والأعمال المختلفة.

(٢) كان آباء من (رمضان) فما فوقه كلهم من أبناء العامة إلا أنهم كانوا بعيدين عن التعصب، وكانوا يسكنون البادية بنواحي الأحساء، فلما أراد الله لذریتهم الهداية حدثت منافرة وحرب =

والأصلاب، حتى أخرجني إلى الدنيا (وله الفضل والحمد والشكر).

فخرجت في وقت قد انتشر الجهل وعم الناس، خصوصاً في بلدتنا، لأنها نائية عن المدن، وليس فيها أحد من يدعوا إلى الله، ويعبدته . ولا يعرف أهلها شيئاً من الأحكام، ولا يفرقون بين الحلال والحرام .

وكان مما تفضل على (عز وجل) أن رزقني ذرية كرمهم الله بالعلم، وكان كبيرهم سناً، وعلماً، هو الإبن الأعز محمد تقي (أعزه الله ودها وجعلني من المنية فداء) التمس مني أن أذكر بعض أحوالى، في حالة الصغر، وفي حل التعلم، لتكون كالتاريخ، فأجبته إلى ما التمس مني .

= بين (داغر) وأبيه (رمضان) فاضطر داغر إلى الإبعاد عن جوار أبيه فترك البادية ونقل عائلته إلى المطيري - وطن صاحب الترجمة-.

وما مضت إلا مدة يسيرة حتى رجع داغر عن مذهب آبائه واعتنق مذهب الإمامية فصار هو وذراته كلهم من الشيعة الاثني عشرية. (كتاب أعلام هجر للسيد هاشم الشخص /ج ١ ص ١٤٩ الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ لمؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر).

كانت ولادتي، في السنة السادسة والستين بعد المائة والألف من الهجرة (١١٦٦)، في شهر رجب المرجب^(١). وعلى رأس الستين من ولادتي، جاء مطر شديد، وأتت بلادنا سيول من الجبال، حتى كان عمق الماء، في المكان المرتفع ذراعين ونصفاً - تقربياً - وفي ذلك اليوم، تولد المرحوم المبرور، أخي الشيخ صالح (تعمله الله برحمته، وأسكنه بجنة جنته) .

وفي اليوم الثالث، وقعت بيوت بلدنا كلها، لم يبقَ فيها إلا مسجدها، وبيت لعمتي فاطمة، الملقبة بمحبابة (رحمة الله عليها) وكان حينئذ عمري ستين، وأنا أذكر هذه الواقعة . وعلى مختصر القصة .. قرأت القرآن وعمرني خمس سنين.

(١) قيل أنه ولد في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب، ومادة تاريخ ولادته في حساب الأبيجد آية قرآنية في سورة المطففين (آية/٢٦) يقول تعالى: ﴿خِتَمْهُ مِسْكٌ﴾ .

وکنت کثير التفکیر في حالة طفولتی، حتى أني إذا
کنت مع الصبيان ألعب معهم كما يلعبون . ولكن كل
شيء يتوقف على النظر، أكون فيه مقدمهم وسابقهم، وإذا
لم يكن معي أحد من الصبيان، أخذت في النظر والتدبر،
وأنظر في الأماكن الخربة والجدران المنهدمة، أتفكر فيها،
وأقول في نفسي :

هذه كانت عامرة ثم خربت، وأبكي إذا تذکرت إهلها
وعمرانها، بوجودهم وأبكي بكاءً كثيراً .

حتى أنه لما كان حسين بن سباب البشا حاکم
الأحساء، وتألب عليه العرب ، وأتى محمد آل عزيز ،
وحاصروا البشا ، وقتلوا الروم ، وأخذوا الأحساء ، وحكم
فيها محمد آل عزيز ، وبعد أن مات حکم الأحساء ابنه علي
آل محمد، وقتلته أخوه وجین أبو عرعر، وكان مقتله قرب عین
الحوار^(١) - بالحاء المهملة - ودفن هناك، فإذا مررت -

(١) جاء اسمها مختلف في أكثر من مصدر، فقد جاء في كتاب واحة
الأحساء للكاتب الأمريكي فيدریکو شمد فیدال (الطبعة الأولى) -

وعمري خمس سنين تقريباً - بقبره أقول في نفسي : أين ملكك ؟ أين قوتك ؟ أين شجاعتك ؟
وكان في حياته - على ما يذكرون - أشجع أهل زمانه، وأشدتهم قوة في بدنها.

وأذكر أحواله وأبكي بكاءً شديداً، على تغير أحوال الدنيا وتقلبها، وتبدها.
وكانت
وكان هذه حالي، إن كنت مع الصبيان في لعبهم، فأنا مشتغل باللعب معهم، وإن كنت وحدي، فأنا أتفكر وأتدبر.

= ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ص ١٤٩) ما نصه : «عين الحويرة نبع متوسط الحجم، ماؤه حار، يقع غرب قرية المطيرفي على بعد مائة ياردة من أسوار القرية».

وجاء في كتاب (في ظلال النخيل) تأليف عبد اللطيف عثمان الملا (الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م / ص ٨٨) ما نصه : «عين الحويرات : قرب قرية المطيرفي ماؤها حار تسقي المزارع المحطة بها».

وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل، لا يعرفون شيئاً من
أحكام الدين، بل كل أهل البلد صغيرهم وكبيرهم، هم
جامع يجتمعون فيها بالطبول والزبور والملاهي والغناء،
والعود والطنبور.

وكنت - مع صغرى - لا أقدر أصبر عن الخضور
معهم ساعة وعندي من الميل إلى طرفهم ما لا أكاد أصفه.
وأبكي وحدي شوقاً إلى ما تخيله من أفعالهم، حتى أكاد
أقتل نفسي، وإذا خلوت وحدي أخذت في الفكر والتدبر،
وبقيت على هذه الحال.

فلما أراد الله - سبحانه - إنقاذه من تلك الحالات،
اجتمعت مع رجل، من أقاربه، من المقدمين في طرق
الضلال، المتوجلين في أفعال الغواية والجهالة، وقل :
أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأريشك تعيني،
هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم فقلت له : أفعل.

فقدنا في خلوة، فلأخذ أوراقاً صغاراً عنده، يقلب فيها،
وإذا فيها أبيات شعر منسوبة للشيخ علي بن حماد
البحرياني الأولى^(١) (تغمده الله برحمته ورضوانه) في مدح
الأئمة (عليهم السلام) وهي :

الله قوم إذا ما الليل جنهم

قاموا من الفرش للرحمٍ عبادا

الأرض تبكي عليهم حين تفقد هم

لأنهم جعلوا للأرض أوتادا

هم المطعون في الدنيا خالقهم

وفي القيامة سادوا كل من سادا

(١) البحرياني : نسبة إلى بلاد البحرين وهي من كيان تاريخي أعم
أطلق على المناطق الثلاث قديماً، الأحساء والخط (القطيف)،
وجزيرة أول (البحرين حالياً).

الأولى : نسبة إلى جزيرة أول (البحرين حالياً).

محمد وعلى خير من خلقوا
وخير من مسكت كفاه أعواضا
ويركبون مطايلا لا تملهم
إذا هم بمنادي الصبح قد نادى

فلما قرأ هذه الأبيات ألقاها وقل : الخاصل .. إن الذي
ما يعرف النحو ما يعرف الشعر .

فلما سمعت هذا الكلام منه وكان صبياً، أمه بنت عم
أمي (تغمد الله برحمته) اسنه الشيخ أحمد بن محمد آل بن
حسن، يقرأ في النحو، في بلدة قريبة من بلدنا، بينهما قدر
فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس
الله روحه).

قلت للشيخ أحمد :
ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو ؟
فقال : عوامل الجرجاني.

فقلت له : أعطيك أكتبها . فأخذتها وكتبها ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قدس الله روحه ونور ضريحه) لأنه كان عندي من الحباء شيء ما يتصور، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الإشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه .

فمضيت فيه إلى موضع من بيته يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمّت فيه، وبَيَّتْ بعض الأوراق التي فيها العوامل، وأتت والدتي - وأنا مغمض عيني، كأنني نائم - ثم أتى والدي، وقال لوالدتي : ما هذه الأوراق، التي عند أحد ؟

قالت : ما أعلم .

قال : ناولينيها .

فأخذتها، وأنا أرخيت أصابعي - من حيث لا يشعر - حتى تأخذ القرطاس، فأخذتها وأعطيته والدي (رحمه الله) فنظر فيها، وقال : هذه رسالة نحو، من أين له هذه ؟

قالت : ما أدرى .

قال : رديها مكانها .

فردتها ، وألنت أصابعي - من حيث لا تشعر -
فوضعتها في يدي ، وبقيت قليلا ، ثم تمطيت ، وانتبهت ،
وأخذت القرطاس كأني أحب أن لا يطلع عليها .

قال لي والدي : من أين لك هذه الرسالة النحوية ؟
قلت : كتبتها .

قال لي : تحب أن تقرأ في النحو ؟
قللت : نعم .

وجرت (نعم) على لساني ، من غير إختياري - وأنا
في غاية الحباء - كأن قولي نعم من أقبع الأشياء ، ولكن الله
- وله الحمد والشكر - أجراها على لساني من غير
إختياري .

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى
البلد التي فيها الرجل العالم ، أعني الشيخ محمد بن الشيخ

محسن - واسمها : القرىن^(١) - ووضعني مع ذلك الصبي، الذي تقدم ذكره، وهو الشيخ أحمد (رحمه الله) فكان شريكي في الدرس عند الشيخ محمد.

وقرأت (العوامل)^(٢) و (الأجرمية) عنده، ورأيت في المنام رجلاً، كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إلى - وعنده كتاب - فأخذ يعرف لي قوله تعالى : «الذى خلق فسوى وَالذى قدرْ فَهَدَى»^(٣).

(١) قرية القرىن : تقع شمال واحة الأحساء وهي تتبع الميز إدارياً. وقد قدر لوريمير عدد منازلها سنة ١٩٠٨ م بنحو ١٣٠ منزلأ، كما ذكر الكاتب الأمريكي فيدال عدد منازلها وسكانها في سنة ١٩٥٢ م بنحو ٣٤٠ منزلأ يسكنها قرابة ١٦٠٠ نسمة يعملون في مزارع الأرز وحقول النخيل التابعة للقرية، وقد اتسعت الآن وشملتها العمران وانتشر التعليم وكثرت فرص العمل المتاحة. «كتاب تاريخ هجر تأليف عبد الرحمن عثمان آل ملا (الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ج ١ ص ٢٤٤) ».

(٢) عوامل المجرىاني في علم التحرر.

(٣) سورة الأعلى (الآياتان / ٣-٢).

مثل خلق أصل الشيء، يعني هيولاه . فسوى صورته النوعية، وقدر أسبابه، فهداه إلى طريق الخير والشر . يعني من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته .

فانتبهت وأنا منصرف الخاطر، عن الدنيا، وعن القراءة، التي يعلمناها الشيخ، لأنها إلها يعلمنا : (زيد قائم) .
زيد : مبتدأ، وقائم : خبره .

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت في
المنام من ذلك الرجل شيئاً .

وبقيت مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر
احصيها .

إني رأيت في المنام، كأنني أرى جميع الناس صاعدين
على السطوح، يتطلعون لشيء، فصعدت أنا سطح بيته،
وإذا أنا أرى شيئاً أتنى ما بين المغرب والجنوب - وهو
معلق بالسماء بطرف منه وطرف آخر متسلل - كالسرادق

وهو مقبل إلينا - أنا والناس كلهم - وكلما قرب منها
انحط إلى جهة السفل، حتى وصل إلينا، وكان أسفل ما منه
ما كان عندي، وقبضته بيدي، وإذا هو شيء لطيف، لا
تدركه حاسة اللمس بالجسم إلا بالبصر، وهو أبيض
بلوري، يكاد يخفى من شدة لطافته، وهو حلق منسوجة على
هيئه نسج الدرع .

ولم يصل إليه أحد من تلك الخلائق المتطلعين إليه
غيري.

ورأيت ليلة أخرى :

كان الناس كلهم يتطلعون على السطوح - كالرؤيا
الأولى - إلى شيء نزل من السماء، وقد سدّ جهة السماء
إلا أن جميع أطرافه متصلة بالسماء، ووسطه منخفض، ولم
يصل إليه من تلك الخلائق أحد غيري، لأن أخفض ما في
وسطه المتبدلي، هو الذي وصل إلى فقبضته بيدي، فإذا هو
غلبيظ ثخين.

ورؤي لي أيضاً^(١) كأن جبلاً عالياً إلى عنان السماء، وحوله - من جميع جوانبه - رمل سيناله، وكل الخلائق يعلجون في صعوده، ولم يقدر أحد منهم أن يصعد منه قليلاً، وأتيت أنا وصعدته كل مع البصر، بأسهل حركة إلى أعلىه. وأمثال ذلك من الأمور الغريبة التي أعجز عن أحصائها^(٢).

ثم أني رأيت ليلة، كأني دخلت مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة، وشخص آخر يقول ل الكبير الثلاثة : يا سيدي .. كم أعيش ؟

فقلت : من هؤلاء ؟ ومن هذا الذي تسأله ؟

فقال : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فمضيت إليه وسلمت عليه وقبلت يده

(١) شخص قصّ رؤياه للشيخ (قدس سره).

(٢) من أراد أن يطلع على رؤى الشيخ المنامية بشكل واسع فعليه الإطلاع على كتاب شرح الزيارة الجامعة وشرح الفوائد وغيرهما الكثير.

وتوهمت أن الذين معه : الحسين وعلي بن الحسين
 (عليهما السلام) .

فقال ^{اللَّهُمَّ} : هذا علي بن الحسين، وهذا الباقي (عليهما
 السلام) .

فقلت : أنا - يا سيدى - كم أعيش ؟

فقال : خمس سنين أو أربع سنين أو قال : خمس سنين
 وأربع سنين.

فقلت له : الحمد لله .

فلما علم مني الرضا بالقضاء قعد عند رأسي وذلك
 كأنى - حين إظهاري الرضا بما قال - نائم على قفالي،
 ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي وهم (عليهم السلام)
 قيام، على جانبي اليمين، كالمصلين على الميت، إلا أن الحسن
^{اللَّهُمَّ} ما يلي رأسي فلما أظهرت الرضا بالقضاء، قعد عند
 رأسي، ووضع فمه على فمي، فقال له علي بن الحسين
^{اللَّهُمَّ} : أصلح إن كان في فرجه خراب.

فقال الحسن الثعلب : « الفرج لا يخاف منه، وإن أعممه الله، فإنما يخاف من القلب ». .

فتعلقت به، فوضع يده على وجهي، وأمرَها إلى صدرِي، حتى وجدت برد يده الشريفة في قلبي.

ثم كأني أنا وهم قيام، فقلت له: يا سيدى أخبرنى بشىء، إذا قرأته رأيتكم.

فقا لى :

كن عن أمرك معرضًا
وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضي

وق وربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب
لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا
ء فلا تكن متعرض

الله ع ودك الجمي

ل فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به
 جاءها من قبل الله فرج
 لا تكن من وجه روح آيساً
 ربما قد فرجت تلك الرتج
 بينما المرة كثيـب دنـف
 جاءـه الله بـروح وـفرـج

وكان يقرأ من الأول فقرة، ومن الثاني فقرة، فقلت: **كيف هذا؟**

فقال الشاعر: قد يُستعمل في الشعر هكذا .

فقلت : يا سيدى هل رأيت القصيدة التي أوصاها :

ألا انظرن يا خليلي بين أحوالى
في أيها هو أحلى لي وأحوى لي

فقال : رأيتها، وهي عجيبة، إلا أنها ضائعة .

وذلك إنما قل الظاهر ذلك، لأنني نظمتها في التغزل.

فقلت له : إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة .

ثم أني أحببت انصرافهم، لثلا أنسى هذه الأبيات،
وثقة مني بوعده الظاهر .

ثم إني - ذات ليلة - قعدت آخر الليل لصلاة
الليل، وكان قريب بلدنا بلد اسمها (البابة). وفيها نخلة
طويلة جداً، ما رأيت - منذ خلقت - نخلة طولها. وعليها
حامة راعية، وهي تنوح، فذكرتني تلك الرؤيا، ومن رأيت.
فنظمت القصيدة ، في مدحهم (عليهم السلام) التي
أوها :

بِي العَزَّا عَزَّ وَجْلَ الْوَجْلِ
وَمَاجِ مَدْعُونِي بِمَا احْتَمَلَ

وَهِي مُوجُودَة^(١).

وَالْخَالِصُ .. ثُمَّ إِنِّي بَقِيتُ أَفْرَأَ الأَبِيَاتِ كُلَّ لَيْلَةٍ
وَأَكْرَرُهَا، وَلَا أَرَاهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

كَمْ شَهْرٌ.

ثُمَّ إِنِّي أَسْتَشْعِرُتُ أَنَّهُ اللَّهُ مَا يُرِيدُ مِنِّي قِرَاءَةُ الْأَبِيَاتِ،
وَإِنَّمَا يُرِيدُ مِنِّي التَّحْلِقُ بِمَعَانِيهَا . فَتَوَجَّهْتُ إِلَى الإِخْلَاصِ فِي
الْعِبَادَةِ، وَكُثْرَةِ الْفَكْرِ، وَالنَّظَرِ فِي الْعَالَمِ، وَكُثْرَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ،
وَالْإِعْتَبَارِ وَالْاسْتَغْفَارِ فِي الْأَسْحَارِ . فَرَأَيْتُ مَنَامَاتٍ غَرِيبَةً
عَجِيبَةً فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْجَنَّاتِ وَفِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْبَرْزَخِ
وَنَقْوَشًا وَأَلْوَانًا تَبْهَرُ الْعُقُولَ .

(١) أي موجودة في كتابه جوامع الكلم المجلد الثاني - ط. حجرية.

ثم انفتح ليرؤيتم (عليهم السلام)^(١) حتى اني أكثر
الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما اختار منهم
الذى أراه الظليلة وإذا رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع
كلامي - قبل تمامه - رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي
رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.
وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتم، تسأل لي
الدعاء، رأيت كذلك.

وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح، أن إذا رأيت القائم
الظليلة فاسأله لي الدعاء. فرأيت القائم (عجل الله فرجه)
وقلت له : يا سيدى إن أخي صالح يسألك الدعاء . فدعا
له، وقال: في زوجته ولد^(٢).

ثم حملت زوجته بزین الدين إبنة^(٣)

(١) هذا أحد مصاديق الآية الكريمة وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا نَهَدَيْنَاهُمْ سُبُّلَنَا. سورة العنكبوت (آية ٦٩).

(٢) في الهاشم : كما في النسخة .

(٣) أسماء على اسم أبيه الشيخ زین الدين بن إبراهيم (قدس سره).

وكنت في أول إفتتاح باب الرؤيا، رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب التبلي فسألته عن مسائل، فلجانبني، ثم وضع فمه الشريف في فمي، وبقي يمْجَعُ علىَّ من ريقه - وأنا أشرب - وهو ساخن، إلا أنه أذ من الشهد، قدر نصف ساعة كل ذلك وأنا أشرب من ريقه .

ثم بعد كم سنة، رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) وقلت: يا سيدِي، أريد منك أن أخلع الدنيا أصلًاً بحيث لا أعرف .

فقال: هذا أصلح .

вшددت عليه في الطلب، فتغافلني، ومضى عني، من حيث لاأشعر، ففتحت عليه، ثم وجدته، وقلت له: أنا أريد منك هذا المطلب .

فقال: يمكن - بعد حين .

فتغيب عني فطلبه فوجده، وشدت عليه مراراً، فمرة يقول: هذا أصلح ومرة يقول: بعد حين .

فلما أتيت من مطلي، قلت له: إذن زوّدني .

فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدرني .
قلت له : ما أريد هذا .

فقال لي : ما تريده ؟

قلت : أريد تسقيفي من ريقك . فوضع فمه على فمي ،
ومج عليَّ من ريقه ماء الذ من الشهد وأبرد من الثلج إلا
أنه قليل ، وكنت أنا وهو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قائمين .
فضعفت لشدة اللذة ، وبرد الماء فقعدت ثم قمت - وهو
يضحك من قعودي وضعفي - وسقاني مرة أخرى كالأولى ،
ثم مضى .

والحاصل : أني رأيت أكثر الأئمة (عليهم السلام)
وظني كلهم ، إلا الجواب الكتلحة فإني متوهם في رؤيته .

وكل من رأيت منهم يحببني في كل ما طلبت إلا مسألة
الإنقطاع ، فإن جوابهم لي فيه ، كجواب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

وكنت - مدة إقبالي سين متعددة - ما يشتبه على شيء في البقظة إلا وأتاني بيانه في النام، وأشياء ما أقدر ضبطها لكثرتها.

وأعجب من هذا ما أرى في النام إلا على أكمل ما أريده في البقظة، بحيث ينفتح لي جميع ما يؤيد أدلته، ويعين ما يعارضه.

وبقيت - سين كثيرة - على هذه الحال حتى عرفني الناس واشتغلت بهم عن ذلك الإقبال، وانسد ذلك الباب المفتوح، فكنت - الآن - ما أراهم (عليهم السلام) إلا نادراً من الأحوال.

وكان من جملة هذه الأمور النادرة، أنني رأيت أمير المؤمنين الله تبارأ عنة في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء، فلما أقبلت قام (عليه الصلاة والسلام) فقعدت عند النعل. فقال : أقبل، ما هذا مكانك . فقمت، ثم قعدت قريباً. فقال : أقبل.

ولم يزل ~~الظاهر~~ يقربني حتى أقعدني في جانبه، فكان مما
سألته : هل يجوز بيع الصبرة^(١) ؟

ثم ذكرت له حاجتي، فقال: أنا ما في يدي شيء . فقلت
له : نعم، ولكنني أتيت إليك من الذي بيبي وبينك، أريد ما
أعرف، من مقامك عن الله .

فلما قلت له ذلك، قال: إن شاء الله يكون بعد حين^(٢) .
و كنت في تلك الحال دائمًا أرى منامات وهي إلهامات .
فإنني إذا خفي عليّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً، ولكنني
إذا أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسألة بجميع
ما يتوقف عليه من الأدلة، بحيث لا يخفى عليّ أحواها حتى
أنه لو اجتمعت الناس ما أمكنهم يدخلون عليّ شبهة فيها
فاطلع على جميع أدلةها.

ولو أوردوا عليّ ألف منافٍ وألف إعتراف، ظهر لي
معاملها وأجوبتها بغير تكلف ووجدت جميع الأحاديث

(١) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض
(لسان العرب).

(٢) كذا، ولعل معناها: انتهى، أو: هذا (؟).

كلها جارية على طبق ما رأيت في الطيف، لأن الذي أراه في
النام معاينة لا يقع فيه غلط^(١).

وإذا أردت أن تعرف صدق كلامي، فانظر في كتبى
الحكمية، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل
الحكماء والمتكلمين فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً
لأحاديث أئمة الهدى (عليهم السلام) ولا تجد حديثاً يخالف
 شيئاً من كلامي، وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين،
مخالفاً لكتابي وأحاديث الأئمة (عليهم السلام) حتى بلغ
منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام القطب الشافع
ولكن إذا أردت البيان، فانظر بعين الإنصاف، لتعرف صحة
ما ذكرت.

فإنني ما أتكلم إلا بدليل، منهم (عليهم السلام).

ولقد كان بيبي وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن
عصفور البحرياني (رحمهم الله) بحث كثير، وأكثر الإنكار
عليّ، ثم انصرفنا.

(١) لأنه كما في الحديث عنهم (عليهم السلام) : «من رأى فقد رأى
فإن الشيطان لا يتمثل بصورنا».

فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادى
 (عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة
 وأزكي السلام) فشكوت إليه حل الناس فقال ^{الغيبة} :
 اتركهم وامض فيما أنت فيه .

ثم أخرج إلى أوراقاً على حجم الثمن ^(١) ، وقال : هذه
 إجازاتنا الإثناء عشر.

فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصداة بـ
 (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعد البسمة إجازة واحد منهم
 (عليهم السلام).

وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني (عليهم
 السلام) به ما لا يصدق به كل من سمع إستعظاماً له وإنني

(١) هذه قياسات قديمة للأوراق لم تكن موجودة الآن، وكذلك
 العلامة الجليل السيد كاظم الرشتي (قدس سره) يقول في بعض
 كتبه: على حجم الربع، وكل هذه الأقيسة لم تكن متداولة
 وهو جودة الآن.

لست أهلاً له، حتى أني قلت للنبي (صلى الله عليه وآله):
من القائل بذلك؟

فقال : أنا : القائل^(١) .

فقلت : يا سيدِي أنت تعرفي وأنا أعرف نفسي أني
لست أهلاً لذلك فلأي سبب قلت ذلك ؟

فقال : بغير سبب.

فقلت : بغير سبب؟

فقال : أمِرْتُ أن أقول كذا.

فقلت: أمرت أن تقول كذا ؟

فقال : نعم . وأمرت أن أقول: إن (ابن أبي
مُدرِّبِس)^(٢) من أهل الجنة.
وكان رجلاً من أهل بلدنا من جهل الشيعة .

(١) هذه الرواية المختصة بالرسول (صلى الله عليه وآله) موجودة
بالتفصيل في كتابه (شرح الزيارة الجامعية) فمن أراد فليطالع.

(٢) في نسخة أخرى : (مدريِّس).

وقل أيضاً وأمرت أن أقول أن عبد الله الغويدري من
أهل الجنة.

فقلت : عبد الله الغويدري من أهل الجنة ؟

فقال : لا تغتر بأن ظاهره خبيث، فإنه يرجع إلينا ولو
عند خروج روحه.

وكان عبد الله الغويدري رجلاً عشاراً من أهل السنة
والجماعة ولم نسمع منه شيئاً من الخير، إلا أنه كان يحب
جماعة من السادة من أقاربنا ويخدمهم ويعظمهم، ويكرمهم
غاية الإكرام.

ثم بعد ملة تكلمت بهذا الكلام، بحضور جماعة من
الشيعة، فقال شخص منهم اسمه عبد الله ولد ناصر
العطار - وكان بينه وبين عبد الله الغويدري صداقة
ومؤاخاة - فقل : عبد الله الغويدري شيعي.

فقلنا : ليس بشيعي.

فقل : والله إنه شيعي ولا يطلع عليه إلا الله وأنا وهو
رفيفي وأنا أعرفه.

والحاصل: من الإتفاق أن طوائف من البوادي اعتدوا على طائفة من الشيعة، من أهل القطيف، ووقع بينهم حرب، واستعان الشيعة بأهل الأحساء عسكراً لإعانته أهل القطيف على البوادي.

وكان من جملة من خرج معهم عبد الله الغويدي، فقتل في جملة من قتل، فختم له بالشهادة في الدفاع عن المؤمنين .

والحاصل : أن من الأمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا التي تقدم ذكرها فإنـه مـا لا يـحسن بـيانـه خـصوصـاً للجهـال .

وأما أنا - فإن افترته - فعلـي إجرامي ...
إلى هنا كتب بخطـه الشـريف، وقد نقلـناه من نسـخـة،
نقلـت من خطـه (أعلى الله مقـامـه) .

وكتب العبد الضعيف محمد بن محمد بن الحسين
المدعو بالتقى الشريف، في بلدة تبريز.

وفرغ منه يوم الأربعاء، ثالث شهر ذي القعدة الحرام
من سنة تسعين ومائتين بعد ألف، من الهجرة. حامداً
مصلياً مسلماً مستغفراً راجياً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اعلم : أنني كنت في أول عمري كثير التدبر والنظر في العالم، وكان قلبي متعلقاً بأشياء لا أعرف حقيقتها.

فرأيت - ذات ليلة - في الطيف الحسن بن علي ابن أبي طالب، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقي (عليهم السلام) وكان يبيننا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة.

فقلت له : يا سيدى أخبرنى بشيء - إذا أنا
قرأته - رأيتم.

فقال لي الشاعر شعراً:

كُنْ عَنْ أَمْوَالِكَ مَعْرُضاً

وكل الأمور إلى القضا

فلم ما اتسع المضي

ـق ولربما ضاق الفضا

ولرب أمر متعجب

لک فی عوایقہ رضا

الله يفعل ما يشاء

ء فلاتکن متعرض

الله ع ودك الجمي

ل فقس علی ما قد مضی

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به

جاءها من قبل الله فرج

لَا تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رُوحِ آيَسًا
رِبَّا قَدْ فَرَجْتَ تِلْكَ الرُّتْجَ
بِينَمَا الْمَرْءُ كَثِيبٌ دَنْفَ
جَاءَهُ اللَّهُ بِرُوحٍ وَفَرْجٍ
فَانْتَبَهَتْ فَبَقِيتْ أَقْرَأَ ذَلِكَ وَلَا أَرَى شَيْئًا، حَتَّى
أَنَّى تَنْبَهَتْ بِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ مُجْرِدَ قِرَاءَتِهِ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ تَخْلُقَ
بِمَعْنَى ذَلِكَ .

فَتَوَجَّهَتْ إِلَى إِصْلَاحِ النِّيَةِ وَالْعَمَلِ وَالْانْقِطَاعِ
بِالْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى مَا يَرْضِيهِ لَا غَيْرَ، لَمْ يَكُنْ لِي
مَقْصُودٌ غَيْرُ رِضاِ اللَّهِ .

فَلَمَّا اسْتَمِرَ بِي الْحَالُ - عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ -
انْفَتَحَ لِي بَابُ الْمَنَامِ، بِأَنْوَاعِ الْعَجَائِبِ، فَلَا تَمَرَّ بِي
مَسْأَلَةٌ فِي الْيَقْظَةِ، إِلَّا وَرَأَيْتَ بِيَانَهَا فِي الْمَنَامِ .

وَكُلُّ حِينٍ ذَكَرْتُ الْأَئَمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي
الْطَّيْفِ رَأَيْتُهُمْ، فَإِنْ ذَكَرْتَ وَاحِدًا مَعِينًا رَأَيْتَهُ، وَإِنْ

ذكرتهم مطلقاً، كان لي الخيار فيمن أريد أن أراه.. وهكذا حتى وقفت على باب ماخذ أدعية أهل البيت (عليهم السلام) من القرآن، وسمعت الخطاب من بعض الجمادات.

ولقد ورد عن الباقر القطب أنه قال : «ما من عبد أحينا وزاد في حبنا وأخلص في معرفتنا وسأل مسألة، إلا ونفشا في روعه جواباً لتلك المسألة»^(١).

ولقد فتح لي أشياء ما أعرف أصفها للناس، وكل ذلك من التخلق بمعنى تلك الأبيات المتقدمة.

فأنت - وفقك الله - إذا أردت شيئاً، فأقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع القطب وتفهم قول

(١) في الحديث «ما أخلص عبد الله عز وجل أربعين صباحاً إلا جرت بنابيع الحكمة من قلبه على لسانه» بمحار الأنوار (ج ٧٠/ص

الله تعالى : «فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»^(١) وقوله تعالى : «نَسُوا
اللَّهَ فَسَيِّهُمْ»^(٢).

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.
وكتب أحمد بن زين الدين.

نقلناه من نسخة نقلت من خطه (أعلى الله
مقامه).

كتبه محمد تقى بن محمد بن الحسين الشريف في
٣ ذى القعدة سنة ١٢٩٠ هجرية.

(١) سورة البقرة (آية/١٥٢).

(٢) سورة التوبه (آية/٦٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله عزوجل على سيدنا محمد والآلهة الابرار
الشريفة نعمت به علينا أخوان العزم يرثون بعثة نبيهم وذريتهم إنما يكتبون بالكتابين

لهم انت السلام على من سلمت عليهم السلام وانت السلام على من سلمت عليهم السلام

مکانیکی را بخوبی می‌دانند اما این نتیجه نیست بلطف این اتفاق

شیوه ایشان هم بر عمل نهاد و درست آنکه در میان سایر این شیوه ها
آنکه از اینها بگذراند و اینکه از اینها بگذرانند

عاصوف وفوق سرعته على خطوة ملائكة لها صفة، انتقاماً لغيرها من العنت بعين المأرب
واعتقاده أن المأرب لا يهدى إلا بـ"العنف".

هذا ينبع من انتشارها في الامارات وتركيا وآسيا الوسطى وشمال افريقيا

نقد ترك اليماني من يذكر فقيرت عودة الشهود بجهود وعلمه وبتوسيع دائرة
علمها، وبنيته علم جميعات علم وعرفة أخواته من الأولياء العبرانيين

بُشْرٌ بْنُ عَلِيٍّ سَمْ وَكَانَ فِي نَبَرَةِ الْكَافِرِينَ؛ أَعْتَقَ الْمَذَابِيلَ الْأَمْمَ الْجَاهِلَةِ وَالْمُرْكَبَةِ بِلَوْقَفَتِي
وَأَسْتَأْتَ الْأَمْمَ الْأَمْمَ الْمُهَاجِرَةِ وَهُوَ مَوْلَى سُلَيْمَانَ وَأَخْرَى إِنْ لَهُمْ دُونَهُ وَمَوْهِيَّةُ احْسَانِي

لای پوچر علیه لای ناسخت طلاقه و موتّه اعفاف لای بوجرمی تهار لای ناصفات لای
حلفه و موتّه عدله لای تسبیحه غنی مطعن فلای کمک علی ششی خام سلطق فلای پحمل شیش و موتّه

بجوده میکنند که در هر دو قسم از آنها دست آورده است اما این دو قسم را میتوان با داشتن
دالبلقوں متفاوت نهاد این دو قسم را میتوان خلاصه کرد که از این دو قسم اولیه دست آورده است

بعث لحقين و سرهم الى اك يوم الايام و اذن على ذكره من قومه لجهة دعوه شد ذلك

حَيَاةُ النَّفْسِ

فِي حَضْرَةِ الْقَدِيسِ

نَائِيفٌ

الْعَلَّامَةُ أَنَّ دَبَّابُ شِيخُ الْمَنَاءِ الْهَرَبَى
الشِّيخُ الْأَوَّلُ الْأَعْمَدُ بْنُ زِينُ الْهَرَبَى الْأَخْرَجُ

أَعْلَى اللَّهُ مَقَامَهُ

(١٢٤١ - ١١٦٦)

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
الشِّيخُ عَبْدُ الْجَابِلِ عَلَى الرَّأْمَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه
الظاهرين.

أما بعد :

فيقول العبد المسكين أـحمد بن زـين الدين
الأحسـائي^(١) :

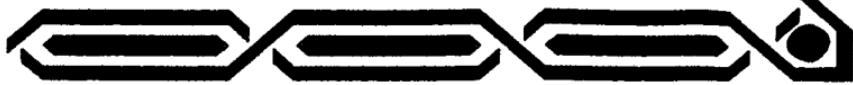
(١) ولد «قدس سره» في قرية المطير في (الأحساء) سنة ١١٦٦ هـ
كما مر آنفا، وتوفي في (هدية) قرب المدينة المنورة سنة ١٢٤١
هـ، ودفن بالبيع، وله مؤلفات عديدة تناولت على المائة مولف في
مختلف العلوم وكلها مخطوط إلا القليل قد طبع وإلا فاغلبها بل
جلها مخطوط على الهيئة الحجرية.

أنه قد التمّس مني بعض الإخوان الذين تجّب طاعتهم، أن أكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين ، من معرفة أصول الدين أعني : التوحيد والعدل والنبوة والإمامـة والمعاد ، وما يلحق بها بالدلـيل ولو إجمالاً لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك ما يحتمله عوام الناس، فلـجـبـتـهمـ إـلـىـ ذـلـكـ عـلـىـ مـاـ أـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ كـثـرـةـ الأـشـغـلـ، وـدـوـاعـيـ الـأـعـراـضـ، وـمـلـازـمـةـ الـأـمـرـاـضـ، إـذـ لـاـ يـسـقـطـ المـيـسـورـ بـالـمـعـسـورـ، وـإـلـىـ اللهـ تـرـجـعـ الـأـمـورـ، وـسـمـيتـ هـنـهـ الرـسـالـةـ :

(حـيـاةـ النـفـسـ فـيـ حـضـرـةـ الـقـدـسـ)

ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، كل باب يشتمل على فصول.

الْمُفْتَكِهُ



المعرفة وعناصرها^(١)

أما المقدمة. فاعلم أن الله سبحانه لم يخلق العباد عبثاً لأنَّه حكيم، والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه، ولما كان غنياً غير محتاج لأنَّ الحاجة محدث، كانت فائدة خلقه للخلق راجعة إليهم ليوصلهم إلى السعادة الأبدية وذلك متوقف على تكاليفهم بما يكون سبباً لاستحقاق السعادة الأبدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئاً ولو أعطاهم بغير عمل كان عبثاً وقد ثبت أنَّه حكيم لا يفعل العبث قال الله تعالى: «فَخَسِبُتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِيَّنَا لَا تُرْجِعُونَ»^(٢).

(١) العناوين الموضوعة في المعنونات من المحقق.

(٢) سورة المؤمنون (الآية/١١٥).

ولما أراد خلقهم أنعم عليهم كرماً لأنهم لا يكونون شيئاً إلا بنعمته، فلما أنعم عليهم وجب عليهم شكر النعم، ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه، لثلا يفعلوا ما لا يجوز عليه، فشكراً نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكير في آثار صنعه، والنظر والتفكير متوقف على الصمت يعني الإعراض بالقلب عن الخلق. فأول الواجبات على المكلفين الصمت كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا صمت عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة، فمن ترك الواجب الأول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبوةأنبيائه وإمامه خلفاء أنبيائه «عليهم السلام» ومعرفة المعاد ورجوع الأرواح إلى الأجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الأليم الدائم المقيم.

(والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الإسلام إلا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع وإلا لكان له صانع، ومعرفة الصفات التي ثبتت لذاته وهي ذاته وإن لم تعددت القدماء، ومعرفة الصفات التي ثبتت لأفعاله ومعرفة الصفات التي لا تجوز عليه لأنها صفات خلقه ومعرفة الصفات التي لا تجوز على أفعاله، لأنها صفات أفعال خلقه ومعرفة عدله، لأنه سبحانه غني مطلقاً^(١) فلا يحتاج إلى شيء، وعالم مطلق فلا يجهل شيئاً، ومعرفة نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ونبوة جميع الأنبياء (عليهم السلام) لأنهم الوسائل بين الله سبحانه وبين عباده والبلغون عنه تعالى إليهم ومعرفة خلفائهم (عليهم السلام) لأنهم حفظة شرائعهم، فهم

(١) الغني المطلق هو الغني في نفسه الغير محتاج إلى غيره وغيره محتاج إليه.

حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين في حشرهم إلى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى^(١) لعباده، معرفة ذلك على ألسن حججه (عليهم السلام) كل ذلك بالدليل ولو بجملًا كما يأتي إن شاء الله تعالى^(٢).

(١) غير موجودة في المخطوط.

(٢) من القوس إلى القوس الآخر اختصار كتاب حياة النفس.



اباب الاول

الْوَحِيدُ

يجب على كل مكلف أن يعرف أن الله سبحانه
موجود لأنه أوجد العالم، ولو كان معدوماً لم يوجد^(١)
غيره وأنه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره، والأثر لا
يحدث بنفسه إلا بمؤثر يحدثه فالأثر يدل على المؤثر
وهو الله سبحانه، ولا يصح تغييره تعالى عن حاله وهو
كونه موجوداً باقياً مؤثراً فيما سواه وإنما لكان كسائر
خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون
حادثاً يحتاج إلى من يحدثه، فلما وجدنا الآثار وجدناها
تدل على وجود مؤثر وهو الله سبحانه، ومثال
الاستدلال بذلك مثل أشعة السراج فإنها ما دامت
موجودة تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم

(١) يوجد : تصلح بفتح الجيم وكسرها.

يُكَنْ مُوْجُوداً لَمْ يُوجِدْ شَيْئاً مِنْهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ
السَّرَّاجَ دَائِمَ الإِحْدَاثِ لِلأشْعَةِ وَأَنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ فِي كُلِّ
حَالٍ لَا تَسْتَغْفِنِي عَنْهُ لَحْظَةٌ، أَنَّهَا لَا تَوْجَدُ بِدُونِهِ وَلَا
تَفْقَدُ عِنْدَ ظَهُورِهِ، كَذَلِكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ الَّتِي هِيَ آثَارُهُ
تَعَالَى بِالنَّسْبَةِ إِلَى صَنْعِهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ وَاللهُ أَعْلَمُ
الْأَعْلَى.

الفصل الأول

القدم^(١)

ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه عز وجل قد يضره لم يجر عليه العدم في حال، ولا يكون مسبوقاً بالغير لأنه إذا لم يكن قد يضره حادثاً إذ لا واسطة بين القدم والحدث معقوله وقد ثبت أنه ليس بحادث لاستلزم الحادث وجود محض له ولأنه لو لم يكن قد يضره عليه العدم في بعض الأحوال فتختلف أحواله ومن اختلفت أحواله فهو حادث يحتاج إلى من

(١) العناوين موضوعة من المحقق.

يمدحه ولأنه لو لم يكن قد يمأ لكان حادثاً مسبوقاً بمن يمدحه تعالى الله عن ذلك ولأنه لو لم يكن قد يمأ بذاته لكان وجوده مستفاداً من غيره، فيكون محتاجاً إلى ذلك الغير .

الفصل الثاني

الدّوام

ويجب عليه أن يعتقد أنه تعالى دائم أبدى لأنّه عز وجل واجب الوجود لذاته، بمعنى أنّ وجوده هو ذاته بلا مغایرة، فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدّوام الأبدى لأنّ الْقُدْمَ وَالْأَزْلَ وَالدّوام وَالْأَبْدَ وَالْأُولَيَّ بلا أول بالذات، والآخرية بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغایرة لا في الذات ولا في الواقع ولا في المفهوم، وإلا لكان تعالى شأنه متعددًا مختلفاً فيكون حادثاً. وإنما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه

الألفاظ المتعددة المختلفة إلا مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد، وإلا لكان معروفاً بالكثرة والإختلاف ومن كان كذلك فهو حادث. فقولي يستلزم الدوام عبارة لفظية لأجل التفهم فنريد من كل واحد منها نفس ما نريد من الآخر، وإلا فقد وصفته بالصفات المختلفة، ومن كان كذلك فهو حادث.

الفصل الثالث

الحياة

ويجب أن يعتقد أنه عز وجل حي لأنه أحدث الحياة وأحدث الأحياء ويستحيل في العقول أن يحدث الحياة والأحياء من ليس بحي، فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحياة والأحياء المتصفين بها، علمنا أن صانعها حي وقد ثبت أنه قديم، فحياته إن كانت حادثة لم يكن هو حياً قبل حدوثها، وتكون حينئذ مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت أنها قديمة، ثم إن كانت حياته مغایرة لذاته ولو بالفرض،

تعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد إن شاء الله تعالى. فيجب أن تكون حياته عين ذاته، إذ لا واسطة بين كونها عين ذاته، وبين كونها غير ذاته، فإذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة.

الفصل الرابع

العلم

ويجب أن يعتقد أنه عز وجل عالم، بدليل أنه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به، ومن لم يكن عالماً لم يصح أن يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم، ولأنه صنع الأفعال المحكمة المتقدمة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الإستقامة ومن لم يكن عالماً لم يصدر عنه مثل ذلك، وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث وهو ألواح المخلوقات كالقلم واللوح وأنفس الخلائق، فأما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغایرة ولو بالإعتبار لأن هذا العلم لو كان حادثاً كان

تعالى حالياً منه^(١) قبل حدوثه، فيجب أن يكون قدماً، ثم لا يخلو إما أن يكون هو ذاته بلا مغایرة أو لا، فإن كان هو ذاته بلا مغایرة ثبت المطلوب، وإن كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل. وأما العلم الحادث فهو حادث بمحض المعلوم لأنه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً لأن العلم الحادث شرط تتحققه وتعلقه أن يكون مطابقاً للمعلوم، وإذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه، وأن يكون مقتنناً بالمعلوم وقبله لم يتحقق الإقتران، وأن يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم يتحقق الواقع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته، وسميناه علماً الله تعالى لأثمننا (عليهم السلام) واقتداء بكتاب الله حيث قال: ﴿عِلْمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٢) وقال: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتابٌ حَقِيقٌ﴾^(٣).

(١) لفظ (منه) غير موجودة في المخطوطة.

(٢) سورة طه (الآية/٥٢).

(٣) سورة ق (الآية/٤).

الفصل الخامس

القدرة والإختيار

ويجب أن يعتقد أنه عز وجل قادر مختار أما أنه تعالى قادر فلأنه تعالى غني مطلقاً، وكل ما سواه محتاج إليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله، إذ لا وجود لها من نفسها، وإنما تستغنى عنه دائماً، ولأجل كونه قادراً على كل شيء أعطاها ما سأله بسان استعدادها ولو لم يكن قادراً لما أعطى كل شيء خلقه لعجزه عما يحتاج إليه أو بعضه، والعاجز محتاج إلى القادر فيكون محدثاً تعالى عن ذلك وأما أنه مختار فلأنه خلق الإختيار والمحتر، ومن ليس بمحتر لا يصدر عنه

من هو مختار لأنه أخر بعض مصنوعاته عن بعض، مع قدرته على تقديم ما أخر وتأخير ما قدم لتناسب ذاته إلى جميع الأشياء على السواء ولو كان موجباً لم يختلف شيء من آثاره عنه.

الفصل السادس

العلم بكل معلوم

والقدرة على كل مقدر

ويجب أن يعتقد أنه تعالى عالم بكل معلوم، وقدر على كل مقدر، لأن نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الإحتياج إليه على السواء وغنى ذاته عن كل ما سواه، فلا تكون بشيء أولى منها بآخر ولو كان تعالى عالماً بشيء دون آخر وقدراً على شيء دون آخر، لاختلاف نسبته إليها، والمختلف أحواله ونسبة حادث متغير تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

الفصل السادس

السمع والبصر

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جارحة أما أنه سميع فلأن كل ما سواه متقوم بأمره صادر عن صنعه إما بالذات أو بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي أقامه بقيومية أمره وفعله كما قال تعالى: «وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ»^(١) فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه، وعلمه بها على ما هي عليه، وليس ذلك حاصلاً له بواسطة

(١) سورة الملك (آلية ١٣ - ١٤).

آل، وإنما كان محتاجاً إليها في إدراكه المسموعات، وقد ثبت أنه غني مطلقاً، وإنما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بأمره وليس لها حال غير ذلك وإنما تقومت بنفسها من دون أمره وهو باطل، وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري، وأما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في أماكنها، لا في ذاته تعالى أن يكون محلاً للحوادث، والكلام في بصره تعالى وإدراكه للمبصرات كالكلام في السمع في جميع الأحوال، وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد لا في اللفظ كما تقدم في العلم، لأن السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقهما متعدد، فإن المسموع هو الأصوات والمبصر هو الألوان والأعراض والمعلوم هو الموجود .

الفصل الثامن

وحدانيته تعالى

ويجب أن يعتقد أنه تعالى واحد لا شريك له، لأنَّه كامل مطلق وغني مطلقاً، فيكون كلَّ ما سواه محتاجاً إليه فيكون متفرداً بالألوهية، ولو فرض معه إله وجب أن يكون مستغنِياً عنه تعالى وإلا لم يكن إلهاً، ولو كان من فرض شريكاً له تعالى، محتاجاً إليه عز وجل لكان أكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنِياً عنه تعالى وأتم لغناه المطلق، ففرض وجود شريك مستغنٍ عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك، لاستلزم التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولأنَّه لو كان له شريك في أزليته

لوجب أن يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الإثنينية فيكونون ثلاثة، وتلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة، وهكذا بلا نهاية وهو باطل، ولأنه لو كان معه شريك في أزليته لاشتركا في الأزل واحتضن كل واحد بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتراكا فيه وما تميزا به والمركب حادث، ولأنه لو كان معه شريك في أزليته لم يميز كل واحد صنعه عن صنع غيره وإنما لم تثبت الشركة، ولاقتضت ذات كل منهما العلو على الآخر، وإنما لم يكن إلهاً وذلك كما قال تعالى: ﴿إِذَا لَدَهُ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعْلًا بَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١).

واعلم أنه واحد في أربعة مراتب لا شريك له فيها:
 الأولى: لا شريك له في ذاته قال الله: ﴿لَا تَخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢).

(١) سورة المؤمنون (آلية ٩١).

(٢) سورة النحل (آلية ٥١).

والثانية: لا شريك له في صفاته قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

والثالثة: لا شريك له في صنعه ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾^(٢).

والرابعة: لا شريك له في عبادته ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣).

(١) سورة الشورى (آلية ١١).

(٢) سورة لقمان (آلية ١١).

(٣) سورة الكهف (آلية، ١٠/ ١١).

الفصل الثالث

الإدراك

ويجب أن يعتقد أنه تعالى مدرك بمعنى أنه محيط بكل شيء مسلط على كل شيء، وذلك هو العلم والقدرة لأنّه قد وصف نفسه^(١) بذلك، قال تعالى : «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْغَيْرُ^(٢)».

فاللطيف إشارة إلى القدرة والغبير إشارة إلى العلم، فالإدراك القديم هو الذات الأزلي على نحو ما قيل في

(١) لفظ (نفسه) غير موجود في المخطوط.

(٢) سورة الأنعام (آلية / ١٠٣).

العلم والقدرة والإدراك المقارن للحوادث من صفات الأفعال. ثم هو سبحانه في الأزل كما هو عالم ولا معلوم، كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لأنها نفس الذات بلا مغایرة.

الفصل العاشر

الإرادة

ويجب الإيمان والإعتقداد بأنه سبحانه مريد لأنّه سبحانه (١) وصف نفسه بذلك فلما وجدنا أن الإرادة لا تكون إلا والمراد معها لأنّها لا تنفك عنه، علمنا بأنّه تعالى وصف نفسه بأنه مريد بواسطة فعله، وهذا يدل على أنها من صفات الأفعال ولو كانت من صفات الذات لكان ذلك هي الذات، لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لأنّ نفيها إذا كانت هي الذات أو من صفات الذات نفي للذات مع أنه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى: ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدُوا﴾

(١) لفظ (سبحانه) غير موجود في المخطوط.

الله أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ^(١)) فلو كانت الإرادة هي الذات لكان نفي الإرادة نفي الذات، وأيضاً الصفة إن كانت توصف الذات بها وبضدتها فهي من صفات الأفعال لأن الأفعال لها ضد وصفاتها لها ضد، فإن كانت لا توصف الذات بها وبضدتها فهي من صفات الذات لأن الذات لا ضد لها .

فالأول : مثل الإرادة والكرامة فإنه يقال هو مرید وكاره فتكونان من صفات الأفعال .

والثاني : مثل العلم والقدرة فإنه لا يقال عالم وجاهل وقدر وعجز فيكونان من صفات الذات فالقول بمحدوث الإرادة هو مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وعليه إجماعهم وهو الحق فالإرادة هي فعله تعالى وكذلك الكرامة فإنها صفة فعله، قال تعالى:

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يَعَذِّبَهُمْ﴾^(٢) .

(١) سورة المائدة (الآية / ٤١) .

(٢) سورة التوبة (الآية / ٤٦) .

الفصل العاشر في حشر

الكلام

ويجب الإيمان بأنه تعالى متكلم لأنه وصف نفسه بذلك وقال تعالى: «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١) فلما وجدنا أن الحكيم لا يخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام إلا أنه الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة المركبة، وقد أجمع أهل اللغة على أن ذلك هو معنى الكلام، وهو الأصوات والحرروف المؤلفة المتتجدة المتصرمة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بأنه

(١) سورة النساء (الآية/١٦٤).

تعالى إنما أسنده إلى نفسه بواسطة الفعل يحدّثه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد، وهو حادث لأنّه مركب مؤلف، وكلّ مركب فهو حادث ولقوله تعالى:

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٌ﴾^(١).

(١) سورة الأنبياء (الآية ٢/٢).

الفصل الثاني عشر

الله تعالى غير خلقه

ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**^(١) فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لأن هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه، أما أنه **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**^(٢) فلأن وجود المشابه يستلزم^(٣) أن يكون شريكاً له^(٤) في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص

(١) سورة الشورى (آية/١١).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) لفظ (يستلزم) غير موجود في المخطوط.

(٤) لفظ (له) غير موجود في المخطوط.

في ذاته تعالى لأن عدم النظير أكمل فيكون وجوده نقصاً ومن يجوز عليه النقص تجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير أو ممكّن التغيير فيكون حادثاً وأما أنه ليس بجسم فلأن الجسم مركب يحتاج إلى أجزاءه وإلى محل يحل فيه والحتاج حادث مصنوع.

وأما أنه ليس بعرض فلأن العرض يحتاج في تتحققه وقيامه إلى الجوهر أو الجسم ولا يستغني عنه والحتاج حادث مصنوع، وأما أنه ليس بجوهر فلأن الجوهر سواء كان جوهراً فرداً على قول من أثبته وهو الذي لا يقبل القسمة لا طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً أو خطأ وهو الذي يقبل القسمة طولاً خاصة أو سطحاً وهو الذي يقبل القسمة طولاً وعرضاً، أو جسماً وهو الذي يقبل القسمة طولاً وعرضاً وعمقاً يحتاج إلى المحل ويلزمه الحركة بالإنتقال عنه والسكن باللبيث فيه، وكل ذلك حادث لا تخل إلا في الحوادث.

وأما أنه ليس بمركب فلأن المركب يحتاج إلى
أجزائه والحتاج حادث، وأما أنه ليس بمختلف فلأن
المختلف^(١) إنما يكون كذلك بتباين أجزائه أو^(٢) أحوال
ذاته وكلا الأمرين موجب للتركيب المستلزم للحدث،
وأما انه ليس في حيز فلأن من هو في حيز مشابه للحيز
فهو من جنسه فيكون حادثاً ولأنه أما لا بث فيه
فيكون ساكناً أو منتقل عنه فيكون متحركاً وكل من
كان كذلك فهو حادث، لاستلزم كل منهم له
المسبوقية بالأخر.

وأما أنه ليس في جهة فلأن من كان في جهة يلزمـه السكون أو^(٣) الحركة ويلزمـه الحواية والتحديد والحصر في بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونـه شاغلاً للجهة التي هو فيها، وكل من يلزمـه شيء من هذه الأمور فهو حادث.

(١) لفظ (المختلف) غير موجود في المخطوطة.

(٢) في المخطوط بدل أو، واو.

(٣) في المخطوط بدل أو، واو.

الفصل الثالث عشر

عدم إقترانه بشيء

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه لا في شيء، ولا فيه، ولا من شيء، ولا منه شيء، ولا على شيء، ولا عليه شيء، ولا فوق شيء، ولا تحت شيء، ولا ينسب إلى شيء، ولا ينسب إليه شيء، لأن ذلك كلّه صفات الحوادث.

أما أنه لا في شيء فلأنه لو كان في شيء لكان مخصوصاً، والمحصور حادث، ولكان إما لا بثاً فيه فيكون ساكناً، وأما منتقلأً فيكون متحركاً. وأما أنه لا فيه شيء فلأنه لو كان فيه شيء لكان معلاً لغيره، سواء كان ذلك الغير قديماً أو حادثاً فيكون مشغولاً بالغير،

والشغول بالغير حادث، وأما أنه لا من شيء، فلأنه لو كان من شيء لكان جزءاً من ذلك الشيء فيكون مولوداً ولولود حادث. وأما أنه لا منه شيء فلأنه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءاً منه فيكون والدال له فيكون حادثاً.

وأما أنه لا على شيء، فلأنه لو كان على شيء لكان الشيء حاملاً له فيكون أقوى منه. وأما أنه لا عليه شيء فلأنه لو كان عليه شيء لكان أعلى منه فيكون أقوى. وأما أنه لا فوق شيء، فمثل كونه في شيء وأما أنه لا تحت شيء فكممثل كون شيء فيه^(١). وأما أنه لا يناسب إلى شيء ولا يُنسَب إلى شيء فلأن النسبة على الفرضين إفتراض ممتنع من^(٢) الأزل لأنه من صفات المصنوعين.

(١) الموجود في المخطوط : «وأما أنه فوق شيء فليس فيها لا فوق شيء وكذلك الموجود وأما أنه تحت شيء فليس فيها لا تحت شيء».

(٢) في المخطوط : في.

الفصل الرابع عشر

عدم حلوله في شيء

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره. أما أنه سبحانه لا يحل في شيء، فلأنَّ
 الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل
 التبعية كقيام الأعراض بالأجسام، أو على سبيل الظهور
 كقيام الأرواح بالأجسام، فلو فرض أنه حال بشيء
 لكان محتاجاً إليه ومتقوماً به فيكون حادثاً. وأما أنه
 سبحانه لا يتحد بغيره فلأنَّ الإتحاد إن فسر بما أحاله
 العقل كما قالوا وهو أن يصير الشيئان الموجودان شيئاً

واحداً من غير زيادة ولا نقصان ولا إنفعال^(١) من أحد منهما، فهو محال حصوله فكيف يوصف به الوجوب الحق، وإن فسر بصيغة^(٢) الشيء شيئاً آخر بالإنقلاب والإستحالة. فهذا وإن جاز في الممكن إلا أنه يستحيل في الواجب تعالى، لأنه تحول الشيء من حالة إلى أخرى، والواجب عز وجل لا يتحول عن حالة والذي يتتحول حادث متغير.

(١) الموجود في المخطوط: والانتقال، وفي نسخة أخرى ولا إنفعال كما هي مضبوطة أعلاه، وهي الصواب كما يظهر من العبارة.

(٢) لفظ (صيغة) غير موجودة في المخطوط.

الفصل الخامس عشر

إستحالة رؤيته تعالى

ويجب أن يعتقد أنه تعالى تستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة^(١) ، لأن الرؤية إن كانت بالقلب وأريد بالمرئي هو الذات البحث فهو باطل لأن الذات البحث لا تدركها البصائر، لأنها لا تathom حول حجاب عظمته تعالى، فلا يدركه لذاته إلا هو عز وجل^(٢) ، وإن أريد

(١) قال تعالى : ﴿لَنْ تَوَانِي﴾ سورة الأعراف (آية/١٤٣).

(٢) قال تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه/١١٠) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء الصباح : «يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ» (ضياء الصالحين).

بالمرأى آياته وآثار أفعاله، فالقلوب تدرك آياته لأنَّه تعالى تجلَّى للقلوب بعظمته فتُعرَف الدليل عليه^(١) وإنْ كانت الرؤية بالبصر الحسي^(٢) فـ﴿لَا تُذِرِّكُهُ الْأَنْصَارُ وَهُوَ يُذِرُّكُهُ الْأَنْصَارَ﴾^(٣)، لأنَّ شرط إدراك البصر للأشياء أن يكون المرأى مقابلاً أو في حكم المقابل كالرؤى بالمرأة، وأنَّ لا يكون بعيداً أو قريباً بعداً وقرباً مفرطين، وأنَّ يكون مستثيراً، وأنَّ يكون في جهة، والله سبحانه ليس معزولاً عن شيء فلا يكون مقابلاً ولا في حكم المقابل، وليس الله بقريب ولا بعيد بل هو أبعد من كل شيء وأقرب من كل شيء، وبعده وقربه غير متناهيين فهما فوق الإفراط وليس مستثيراً من غيره ولا في غيره لتكن ذاته

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : «تجلى لها وبها امتنع منها وإليها حاكمها» (نهج البلاغة - الخطبة/١٨٥).

(٢) في المخطوط : الحسي.

(٣) سورة الأنعام (آية/١٠٣).

مدركة بل ظهوره يمحو ما سواه، فإن تجلى محا ما سواه وإن لم يتجلَّ لم يقدر أحد أن يراه وليس في جهة فيكون محصوراً فيها، فلا يمكن رؤيته لأن شروط الرؤية لا تجري عليه تعالى، ولأن ما سواه في الإمكان في الدنيا والآخرة ومن في الإمكان لا يدرك من في الأزل، فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة.

الفصل السادس عشر

إستحالة إدراكه تعالى

بالمدركات

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه وتعالى لا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة: السمع والبصر والذوق والشم واللمس، ولا من الحواس الباطنة: الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة، لأنه عز وجل لا يشبه شيئاً منها ولا يجانسه، والشيء إنما يدرك ما هو من جنسه ويشبهه كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى

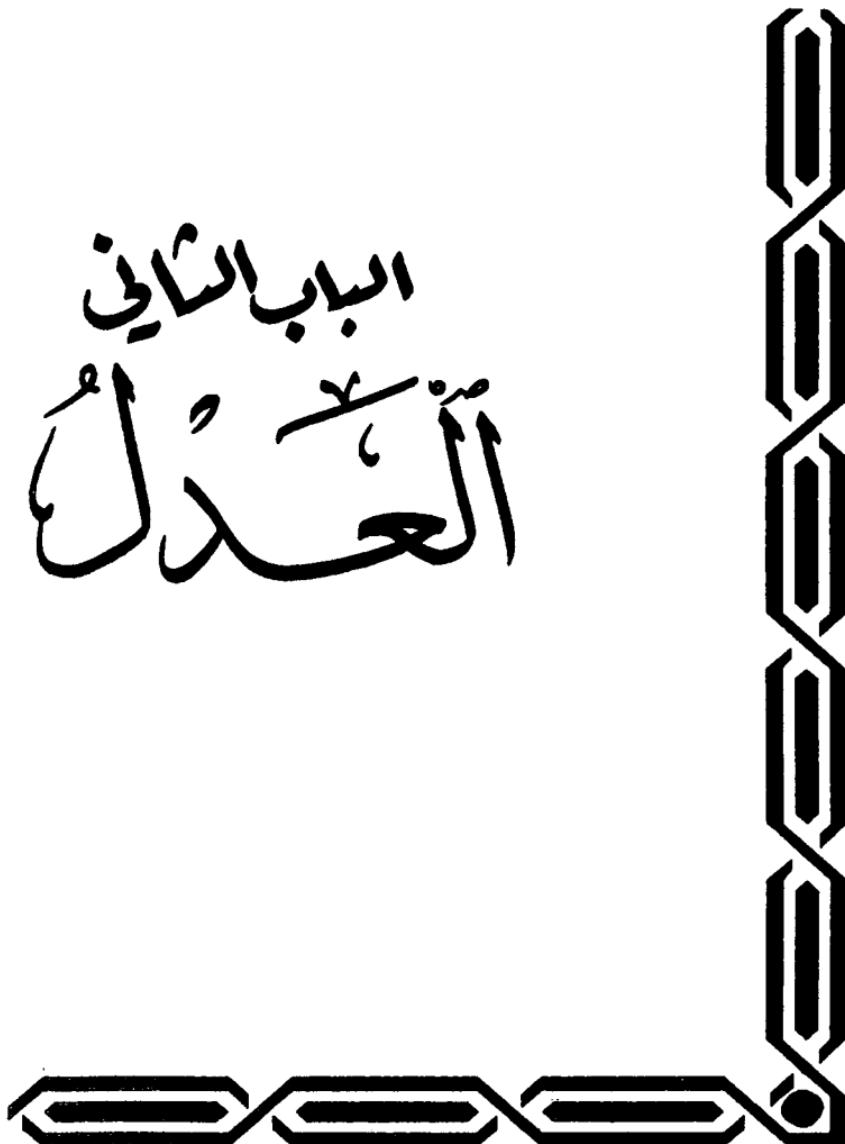
نظائرها^(١) وقال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ﴾^(٢) وقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٣) وذلك لأنَّ
الحواس الظاهرة والباطنة إنما تدرك المحدود والمكيف
والتصور والمميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له
ولا صورة له ولا مميز له، تعالى الله عن جميع صفات
خلقه علوًّا كبيرًا.

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٦.

(٢) سورة الأنعام (الآية / ١٠٣).

(٣) سورة طه (الآية / ١١٠).

اباب الثاني
الخنزل



العدل

وهو عبارة عن حكم ما يُؤول إلى أفعال الله عز وجل العامة المنوطة بالملكفين في دار التكليف من الأوامر والنواهي في دار الجزاء من الثواب والعقاب.

والعدل لغة ضد الجور، وهو عبارة عن التساوي، فأفعاله تعالى تتعلق بالملكفين في الدنيا على جهة العدل، بمعنى أنه لا يكلفهم إلا بما يطيقون مما فيه صلاحهم لأن يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة وقدر فعل المكلف في المعصية لتحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيها منفعتهم، لأنه تعالى غني عن كل ما سواه، وإنما ترجع فائدة التكليف إليهم .

ولما كان عز وجل لا تجري عليه أحوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله، وكان غضبه عبارة عن عدله، لأنه لم يغضب على من عصاه لأجل أنه عصاه

فهو يتشفى من عصاه، وإنما غضبه في الحقيقة عبارة عن إيجاد المسببات بأسبابها، فالمعصية سبب تام لإيجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية إلا أن يعفو إذا شاء، لأن عفوه مانع من ذلك المقتضي، فإذا^(١) لم يحصل مانع من عفوه تعالى نمت سببية المعصية، فخلق الله بها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه .

وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب
 فينبت عنده الإنتقام لتشفي المخلوق وهو متعالي عن
 صفات خلقه.

أما حكم أفعال العباد الإختيارية فهي التي في
 إمكان المكلف وقدرته أن يفعله ويفعل ضده، فاعلم أن
 الأشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات،
 والصفات والأفعال إنما ت تقوم وتكون شيئاً بأمر الله

(١) في المخطوط : (فإن).

سبحانه، فليس شيء منها يستقل من نفسه ولا في فعله ولما أراد من العباد طاعته وإمثالي أمره، ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة إلا إذا كان متمكناً من تركها في فعلها باختياره، خلقه من نور وظلمة وجعله منها متمكناً من فعل الطاعة والمعصية، فالعبد وأفعاله قائمة بأمر الله سبحانه فليست شيئاً إلا بأمر الله، إلا أنه هو فاعل فعله من غير أن يكون مشاركاً فيه، فمن قال بأن الفاعل للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من أفعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل لفعل العبد وسببه، كما خلق العبد كذلك خالق أفعاله كما تقول الأشاعرة^(١) فقد نسبوا الله تعالى

(١) المعتبرة : فهم الأشعرية أصحاب عمرو بن أبي بشر الأشعري، فهم أقوى المعتبرة وأكثراهم إتساعاً، وقد تابعهم من المتأخرین الجوینی عبد الملك والغزالی، وابن الخطیب الرازی، وأبو بکر الباقلانی. (المنية والأمل/ ٣٣).

إلى الظلم، حيث يلزمهم أنه هو أجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قال بأن العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك، بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه، وإنما استحق ثواباً ولا استوجب عقاباً، فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وأخرجه عن^(١) سلطانه، كما تقول المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجتان عن طريق الحق والصراط المستقيم، لأن الأولين مفترطون والآخرين مفترطون، والحق في القول بالحكم الأوسط، كما قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرین»^(٢).

يعني لا جبر بأن يقال إن الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي، فإنه لو كان كذلك لما جاز أن

(١) لفظ (وأخرجه عن) غير موجود في المخطوط.

(٢) الكافي (١/١٦٠ ج ١٣).

يعدبهم على معاصيهم، وإلا لكان ظالماً **﴿وَمَا رَبُّكَ**
بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١)، ولا تفويض بأن يقال أنه سبحانه فوض
 إلى العباد وليس له أمر في أفعالهم، فإنه لو كان كذلك
 لكان في ملكه ما لم يقدر أن يكون فيكون معزولاً عن
 ملكه وسلطانه.

«بل أمر بين أمرين» يعني أن العبد هو الفاعل لفعله
 على جهة الإختيار من غير إكراه ولا إجبار، ولكن
 بتقدير الله سبحانه الساري في فعل العبد، فبدون القدر
 لم يتم فعل العبد ولم يمضِ.

ومعنى هذا أن الله سبحانه حافظ للعبد ولما
 يصدر منه من أفعاله، إذ بدون حفظ الله لا يكون العبد
 ولا أفعاله شيئاً، فما دام محفوظ البقاء هو وأفعاله فهو
 شيء وأفعاله الصادرة عنه شيء، فالعبد المحفوظ فاعل
 لفعله على الإستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى،

(١) سورة فصلت (آية/٤٦).

فمعنى قولنا أن العبد فاعل لأفعاله بآيات الله لا بدون الله ولا مع الله، هو ما أشرنا إليه فإنه طريق مظلم وبحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك إذ ليس غيره إلا جبر أو تفويض.

وهذا هو العدل في أفعال العباد، فإن عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤوا أطاعوا، فلما اختاروا المعصية أجرى عليهم لازمها من العقاب، ولم يظلمهم لقدومهم على المعصية من غير إضطرار، وإن أطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله، ولو شاؤوا عصوا فلما اختاروا الطاعة أجري عليهم لازمها من الثواب، واستحقوا الثواب، لقدومهم على الطاعة من غير اضطرار، فتكون معصيتهم بموافقة قدر الله، لا تكون بدون هذه الموافقة ولم يلزمهم الجبر، لتمكنهم حينئذٍ من الطاعة بموافقة قدر الله، فاختيارهم لأحد الفعلين لا يفارقه القدر، لأنه لا يتم بدون القدر فكان

العباد مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لأي الفعلين، اختاروا فلم يفعلوا إلا بتقدير الله، وليس هذا التقدير تقدير حتماً وإنما هو تقدير اختيار فافهم.

الباب السادس
الثانية عشر



النبوة

اعلم أن الله سبحانه لما كان غنياً مطلقاً لم يحتاج إلى شيء، خلق بمقتضى كرمه وفضله خلقاً أحب أن يوصلهم إلى ما شاء من فواضل كرمه، ولما كان حكيمًا وجب أن يكون ما تفضل به جارياً على مقتضى الحكمة، فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث، ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لأن ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه، وكان عز وجل لا تدركه الأ بصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل، وجب في الحكمة أن يختار من خلقه قوياً يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقي منه سبحانه ليؤدي إلى الخلق عن الله عز وجل معاني ما يريد منهم مما فيه صلاح

دنياهم وآخرتهم، لأن ذلك لطف^(١) بهم يتوقف داعي إرادته تعالى بهم صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجباً في الحكمة، وهو النبي (صلى الله عليه وآله)، ولما اقتضت الحكمة إيجاد الخلائق في أوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم، وجب في الحكمة أن يبعث سبحانه في كل أمة رسولاً منهم، ليؤدي إليهم ويلغفهم ما يريد الله منهم، لأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة إلى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله).

(١) اللطف: هو التكفل بأمور وإحتياجات الخلق مما فيه صلاحهم في النشأتين الدنيا والآخرة.

الفصل الأول

مفردات النبوة

لما كانت النبوة من مقتضيات العدل، وجب أن تكون على أكمل وجه لتحصل فائدةبعثة، وهو أنه لا بد وأن يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبياً أمراً معجزاً لا يقع من أبناء جنسه مثله خارقاً للعادة مطابقاً لدعواه، يكون من الله^(١) عز وجل تصديقاً لدعواه، وأن يكون صحيح النسب^(٢) ، طاهر

(١) في المخطوط : من أن يكون من الله.

(٢) صحيح النسب: أي معروف إلى من ينتهي في آبائه وأجداده بحيث لا يخلل سلسلة نسبه صلب أو رحم نحس كافر، فنسبه من لدن آدم إلى أبيه كله طاهر من طهر طاهر لم تدنسه الجاهليّة بأرجاسها وأنجاسها.

المولد^(١) ، مستقيم الخلقة^(٢) ، مطهراً من جميع الأحوال التي تنفر القلوب منها في خلقه وخلقها بحيث لا يطعن عليه أهل زمانه بشيء، وأن يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا، وأن يكون أعلم أهل زمانه وأتقاهم وأزدهرهم وأعملهم^(٣) ، بما يأمر وأنه لهم عما ينهي، مطهراً من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة^(٤) ، بحيث يعرفه

(١) بأن لا يكون ولد زنا أو ولد شبهة أو ولد حرض والعياذ بالله، بل يكون ولد حلال في جميع طبقات نسبة.

(٢) مستقيم الخلقة: بأن لا يكون مشوهاً بزيادة عضو أو نقصانه، ولا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق بل معتدل القامة حسن الصورة.

(٣) في المخطوط : أعلمهم.

(٤) الرذائل : جمع رذيلة، والرذيلة في مقابل الفضيلة كما قيل الفضيلة بين رذيلتين، فالكرم فضيلة بين رذيلة البخل والإسراف.

والنقائص جمع نقية، والنقيصة إما أن تكون ظاهرة بأن يكون أثغ اللسان، أو يكون مثلاً بطيء أو سريع المشي، أو غير ذلك من النقائص.

أو باطنة بأن يكون غبياً أو غير سريع البديهة أو لا يمكن أن يعبر عما في نفسه إلى الآخرين أو غير ذلك.

أهل زمانه الذين أرسل إليهم أنه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال، وأن يكون معصوماً من جميع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من أول عمره إلى آخره، ومن السهو والنسيان، ومن كل شيء يتعلل به الرعية من قبول أمره ونهيه، أو يحصل به الشك فيه^(١) أو التوقف في نبوته، لأن حجة الله باللغة والنبوة حجة الله على عباده، ولو جاز أن يكون أحد من المكلفين يجد خدشاً في النبوة لما قامت حجة الله عليه، وأن يكون مسدداً من الله موفقاً للصواب في الإعتقداد والعلم والقول والعمل^(٢) ، لأن الله سبحانه

(١) كاختلاف أقواله وتباين أفعاله بين فترة وأخرى، فكل يوم له رأي وفي كل سنة لها عبادة غير الأخرى، مما يوجب الشك والإمتنان للدعوه.

(٢) معنى كونه موفقاً في الإعتقداد: أي أن الأمور العقائدية مستوحاة من رب العالمين لا من أقوال الفلاسفة والتكلمين. والعلم : بأن يكون علمًا نافعًا مرشدًا للأمة عن التيه والغواية والضلال، وأن يكون قوله وعمله وحيًا يوحى في جميع تصرفاته وأعماله حتى يكون عمله وقوله قدوة لغيره.

يتولاه بألطافه وإلهامه الحق، ويوحى إليه بذلك على حسب مقامه عند الله، ويقدر له ملكاً يسده، وكل ذلك إرادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل، لأن النبي هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر، ولا يكون حجة الله حتى يثبت عند المكلف أن قوله قول الله، وأمره أمر الله، ونهيه نهي الله، والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه، وبذلك يتحقق لطphe بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة، فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى لا يخلُ بواجب، لأن الإخلال به قبيح، وهو لا يفعل القبيح لأنه غني مطلقاً لا يحتاج إلى شيء^(١).

(١) بحيث أن هذا النبي تتوفر عنده جميع شروط الكمال بما يجمع على كماله وأهليته للنبوة، حتى أن المنكر حينما ينكر لا يستطيع أن يجد مثلياً أو منفقة فيه أبداً. لذا لما لم يجد كفار قريش على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منفقة ولا عيباً في خلقه أو خلقه، قالوا أنه مجنون وساحر، وهذه دعوى بلا دليل ولا برهان، بل سوَّلت لهم أنفسهم فصير جحيل على ما يصفون.

الفصل الثاني

نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)

إذا عرفت هذا فنبي هذه الأمة، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن نضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن نزار، بن معد، بن عدنان (صلى الله عليه وآلـه الطاهرين)، لأنـه ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يديـه، وكلـ من ادعـى النبوـة وأـظهر المعـجزـ المـطـابـقـ علىـ يـديـهـ فهوـ نـبـيـ، وـقدـ تـواتـرـ بـيـنـ الـسـلـمـيـنـ وـغـيـرـهـمـ منـ جـمـيـعـ أـهـلـ الدـنـيـاـ أـنـهـ قدـ ظـهـرـ رـجـلـ

في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، ادعى النبوة وأظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقربون بالتحدي، فيكون نبياً حقاً، وهذا التواتر موجب للقطع إلا من سبقت له شبهة، وهذا أمر متواتر بين جميع أهل الأرض، لأنه (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين فلا يكوننبي بعده ولا معه، فيجب أن يكون نبياً مرسلاً إلى الناس كافة، لأنهم مكلفوون ولا يصح تكليفهم بغير حجة، ولا تثبت الله حجة على خلقه إلا على النحو المذكور، فتشبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين، وأما من سبقت له شبهة فكذلك، وإن كانت نفسه قد تعودت على^(١) الإنكار، لأن الله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْلِلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَنَ لَهُمْ مَا يَعْقُلُونَ﴾^(٢).

(١) لفظ (على) غير موجود في المخطوط.

(٢) سورة التوبه (آلية ١١٥).

الفصل الثالث

معاجزه (صلى الله عليه وآلـه)

وأما معاجزه التي صدق الله بها دعوه فكثيرة، وقد عد علماء الأمة منها ألف معجز، منها إنشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه، وإشباع الخلق الكبير من الطعام اليسير وشكاية البعير، وكلام الذراع المسموم، ونطق الجمادات^(١)، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى في كفه، وختمه الحصى بخاتمه، وغير ذلك، ومنها القرآن العزيز الذي: ﴿لَا يَأْتِيهُ الْبَاطِلُ مِنْ يَئِنْ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢) وقد تحدى (صلى

(١) في المحظوظ : العجمواوات.

(٢) سورة فصلت (الآية/٤٢).

الله عليه وآله) به العرب العرباء حتى تحداهم بالإتيان^(١) بأقصر سورة من مثله، فعجزوا عن ذلك، ولما لم يقبلوا^(٢) منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح وشفار الصفاح، حتى أباد مقاتليهم وسبى ذراريهم وتحملوا لبس العار، ووقوع البوار، ولم يقدروا أن يدفعوه بالإتيان بسورة مثله، وهو باق إلى فناء العالم، قد تحدى به ما سوى الله فلم يُطِقْ أحدٌ من خلق الله معارضته، ولم يكن لنبي من أنبياء الله (عليهم السلام) معجز باق بعدهم لأن نبوتهم منقطعة إلا معجز نبينا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فإنه باق ما بقي التكليف، لأن نبوته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) باقية كذلك ليكون معجزة قاطعاً لحججة المتعارضين المعاندين.

(١) غير موجودة في المخطوط.

(٢) غير موجودة في المخطوط.

الفصل الرابع

النبي محمد (صلـلـ الله عـلـيـهـ وـآلـهـ)

سـيدـ الـكـائـنـاتـ

وهو (صلى الله عليه وآلـهـ) خاتم النبيـنـ فـلاـ نـبـيـ
بعـدـهـ، لأنـ اللهـ سـبـحـانـهـ أـخـبـرـ فيـ كـتـابـهـ فـقـالـ: «ـمـاـ كـانـ
مـُـحـمـدـ أـبـاـ أـحـدـ مـِـنـ رـجـالـكـمـ وـلـكـنـ رـسـوـلـ اللهـ وـخـاتـمـ
الـنـبـيـنـ»^(١) وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ لـاـ يـقـعـ مـنـهـ الـكـذـبـ لـأـنـهـ قـبـيعـ،
وـالـفـنـيـ الـمـطـلـقـ لـاـ يـفـعـلـ الـقـبـيعـ لـعـدـمـ حـاجـتـهـ إـلـىـ شـيـءـ
وـأـخـبـرـ فيـ كـتـابـهـ فـقـالـ: «ـوـمـاـ ءـاتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ»^(٢)

(١) سورة الأحزاب (الآية/٤٠).

(٢) سورة الحشر (الآية/٧).

وقد أخبرنا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ لَا نَبِيَ بَعْدَهُ
فَيَكُونُ ذَلِكَ حَقًّا، وَهُوَ أَيْضًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)^(١) وَمِنْ الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ، لِقَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) «أَنَا مَيْدٌ وَلَدُ آدَمَ وَلَا
فَخْرٌ»^(٢)، وَقَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِابْنِتِهِ فَاطِمَةَ
(عَلَيْهَا السَّلَامُ) «أَبُوكَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْلُكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ»^(٣)
لأنَّهُ مَعْصُومٌ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَىٰ﴾^(٤). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ
الْأَقَوِيلِ ۖ لَا خَدَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۖ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتَيْنِ﴾^(٥)
فَيَكُونُ قَوْلُهُ صَادِقًا، وَكَوْنُهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ حَقًّا، وَكَذَلِكَ

(١) لفظ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) غَيْرُ مُوجَودٍ فِي الْمُحْتَوَطِ.

(٢) البحار (٤٨/٤٨ ج ٥١).

(٣) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «فَأَبُوكَ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُلِهِ
وَبَعْلُكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ» البحار (٢٨/٥٢ ج ٢١).

(٤) سورة النجم (الآية / ٣-٤).

(٥) سورة الحاقة (الآية / ٤٤-٤٦).

ما أجمع عليه العلماء من أنه (صلى الله عليه وآلـه وسلم)
سيد الكائنات، ومن الكلام القدسي من قوله تعالى
خطاباً له (صلى الله عليه وآلـه) «لولاك لما خلقت
الأفلاك»^(٤) فلأجله خلق الأفلاك، وهو سيد ولد آدم،
 فهو خير خلق الله أجمعين.

(٤) فاطمة الزهراء ببهجة قلب المصطفى/ ٩.

الباب الرابع

الحمد لله رب العالمين



الإمامية

لما ثبت أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لطف لا يتم النظام ولا يبقى إلا به إلى يوم القيمة، وهو المبلغ عن الله والمؤدي عنه تعالى إلى الخلق ما به بقاوهم ما دام التكليف، وما به سعادتهم الأبدية.

وكان ما يؤدّيه عن الله سبحانه يتجدد^(١) آنًاً فآنًاً بتجدد أحوال المكلفين إلى يوم الدين، وهو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا يبقى إلى آخر التكليف، بل يجري عليه التغيير والموت لأنّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم النبوة لأنّه لطف واجب ما دام التكليف، وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه إلى الأمة أحكامه، حافظ لشريعته

(١) في المخطوط متعددًا.

قائم بستته لئلا تبطل حجة الله البالغة على المخلق المكلفين، ولا بد أن يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي (صلى الله عليه وآله)، من كونه أعلم أهل زمانه وأتقاهم وأعبدهم وأزدهرهم وأنجتهم وغير ذلك.

وكونه معصوماً من الذنوب الصغائر والكبائر من أول عمره إلى آخره، معصوماً من الكذب والخطأ والنسيان، وغير ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي (صلى الله عليه وآله) إلا النبوة، لما ثبت أنه (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين فلا نبي بعده، وإنما اشترط ذلك في الخليفة، لأنه قائم مقام نبيه (صلى الله عليه وآله) في جميع ما يحتاج إليه سائر المكلفين من أحكامه، لأنه حافظ شريعته، وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد، فلا بد أن يكون متصفًا بصفات نبيه (صلى الله عليه وآله) بحيث يحصل للمكلفين القطع بأنه حجة الله وأن قوله قول

الله تعالى وقول رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وحكمه ووجوب طاعته والتسليم له والرد إليه على جهة القطع.

ولا بد أن يكون مطهراً متزهاً عن كل ما يلزم منه نفرة القلوب وعدم الاطمئنان في جميع الأحوال، ومن كان بهذه^(١) الصفات لا يطلع عليه إلا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده، فليس ذلك إلى أحد من الخلق ولا يعلم ذلك إلا بنص خاص من الله عز وجل على شخص، وذلك لطف واجب من مقتضى العدل، وال قادر الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لأنه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق، ولم يكن في الأمة من تجتمع عليه شروط النبوة غير كونه نبياً إلا علي بن أبي طالب القطناني ، لأنه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وشريكه في كل فضيلة إلا النبوة، وقد نص الله

(١) في المخطوط بدل بهذه (في) والأصح ما هو مضبوط في المتن.

سبحانه عليه في كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِفُونَ﴾^(١).

فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بأنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع، لا ينكر ذلك إلا مكابر مباحثت، فأثبت الله عز وجل لعلي عليه السلام بنص كتابه العزيز ما أثبت له تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله) من الولاية، ولا معنى للولي هنا إلا أنه أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمور دنياهم ودينهم وآخرتهم، لأنها هي الولاية التي ثبتت^(٢) الله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله).

ولهذا نبه على ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم:

(١) سورة المائدة (الآية/٥٥).

(٢) في المخطوط : ثبت.

«الست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا بأجمعهم: بلى يا رسول الله فقال: «من كت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»^(١).

أقول : هذا قول من قال الله في حقه: ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) وقال فيه: ﴿فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣) وقال فيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^(٤) وقال فيه : ﴿وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَغْضَ الْأَقْوَابِ لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِإِيمَنِنِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَرَبَنِ﴾^(٥).

(١) البحار (١٩٥/٣٧ ج ٧٨).

(٢) سورة الحشر (الآية/٧).

(٣) سورة النور (الآية/٦٣).

(٤) سورة النجم (الآية/٣ - ٤).

(٥) سورة الحاقة (الآية/٤٤ - ٤٦).

وقد روى الفريقيان أنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: «علي أقضاكم»^(١) وقال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»^(٢)، وأمثال ذلك.

فإذا ثبت أنه كما سمعت، وأنه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق حيثما دار، ثبت أنه يهدي إلى الحق، ولم يدل دليل على أن غيره من الصحابة بهذه الثابتة ولم يدع أحد من الأمة العصمة لأحد من الصحابة كما ادعى له، **﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَعَ﴾**^(٣) ويتحذ إماماً يقتدى به، لأنه **الشَّهِيدُ لِمَا لَمْ يَرَ** لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيثما دار^(٤) فهو مروي من الفريقيين لا ينكره أحد على أنه لا يكون مع باطل في حال من الأحوال، ولا يعني بالعصمة إلا هذا.

(١) البخار (١٠/٤٤٥ ج ١٥).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) سورة يونس (آية ٣٥/).

(٤) في المخطوط حيث ما دار.

فقد ثبت عند كل منصف وطالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية، على أن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ وسـلـيـهـ) بلا فصل، لأنـهـ يهـدـيـ إلىـ الحـقـ ، لأنـهـ لاـ يـفـارـقـ الحـقـ ، وـالـحـقـ لاـ يـفـارـقـهـ ، فـهـوـ أـحـقـ أنـ يـتـبعـ بـحـكـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ فيـ كـتـابـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^(١) «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»^(٢) «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(٣). فهو الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً، فهو المعصوم بالنص في كتاب الله وقول رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ وسـلـيـهـ)، وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن

(١) سورة المائدة ، الآية ٤٧.

(٢) سورة المائدة ، الآية ٤٤.

(٣) سورة المائدة ، الآية ٤٥.

رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولم يدع أحد من المسلمين ذلك لأحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين.

ولاية الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام)

والعلة الموجبة لنصب علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد ابن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ).

وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقيامه مقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكونه حجة الله على خلقه إلى غير ذلك مما أشرنا إلى نوعه في

حقه ^{الظاهر} ، من الکمالات والفضائل المعتبرة في الواسطة بين الله سبحانه و بين خلقه ، كلها معتبر في كل واحد منهم (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وكذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري ، وغير ذلك من القرآن والأحاديث القدسية ، ومن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن نص كل ^(١) سابق على من بعده ، وكل ذلك بالتواتر الموجبة للقطع إلا ملن سبقت له شبهة ، لأن ذلك واجب على الله عز وجل ، وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق .

(١) لفظ (كل) غير موجود في المخطوط .

الفصل الأول

الإمام الحجة (عجل الله فرجه)

حي موجود

ويجب أن يعتقد أن القائم المنتظر الظاهر حي موجود^(١) ، أما عندنا فالإجماع الفرقـة المـحة على أنه حـي موجود إلى أن يـلـأ الله^(٢) الأرض قـسـطاً وـعـدـلاً، كـما مـلـئـت جـورـاً وـظـلـماً، وـهـوـ اـبـنـ الـحـسـنـ الـعـسـكـرـيـ الغـائـبـ المـفـقـدـ إـجـمـاعـهـمـ تـبـعاً لـإـجـمـاعـ أـئـمـتـهـمـ أـهـلـ الـبـيـتـ (عليـهمـ السـلـامـ)، وـإـجـمـاعـ أـهـلـ الـبـيـتـ (عليـهمـ السـلـامـ)

(١) في المخطوط حـي قـائـمـ.

(٢) لـفـظـ (الـلـهـ) غـيرـ مـوـجـودـ فـيـ المـخـطـوـطـ.

حجـة لأن الله سبحانه أذهب عنـهم الرجـس وطـهرـهم
تطـهـيراً، فيـكون قـوـلـهـم حـجـة لأنـهـم لا يـقـولـون إـلاـ الحـقـ،
فـإـجـمـاعـ(١) شـيـعـتـهـم حـجـة لـكـشـفـهـ عنـ قـوـلـ إـمامـهـم
الـمـعـصـومـ الشـفـاعـ .

وأما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومن
قال منهم: إنه الآن لم يوجد، ومنهم من قال: بأنه
عيسى بن مريم الصلوة ، مما روى الفريقيان من قوله
(صلى الله عليه وآله وسلم): «من مات ولم يعرف إمام
زمانه مات ميتة جاهلية»^(٢) : يرد قولًا هذين الفريقيين لأنه
صادق على من في زماننا هذا، فإن من مات في زماننا
هذا ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، ولا يصح
إلا إذا كان الإمام الصلوة موجوداً، مع أنه لطف ما دام
التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف

(١) في المخطوط وأما إجماع.

(٢) البحار (٤١ ج ٣٦٨/٨).

موجود، لأن شرطه والمشروط عدم عند عدم شرطه، فكل من قال بأنه ولد قال بأنه موجود إذ لم يقل أحد بأنه ولد ومات، ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد أخطأ الحكمة، لأن الله عز وجل جعل له دليلاً لا يمكن رده وهو أنه خلق الخضر النبات وجده هود النبي وأنه ولد في زمان إبراهيم النبي على أحد القولين المشهورين وهو إلى الآن باقٍ بل هو حي إلى النفح في الصور، وهو آية دالة على القائم النبي.

وإبليس عدو الله باق إلى يوم الوقت المعلوم، فإذا جاز بقاء عدو الله، وبقاء الخضر النبات الذي هو الدليل على ^(١) المصلحة الجزئية بالنسبة إلى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود، فكيف لا يجوز بقاء من توقف جميع مصالح النظام في الدنيا والآخرة على بقائه، مع أن الأمة قد اتفقت روایاتهم

(١) غير موجودة في المخطوط، والموجود فيه : (الدليل لمصلحة جزئية من آياته).

وأقوالهم على أنه لا بد من قيام القائم الظاهر ، فيبينه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بقوله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي أو من ذريتي أو من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككتيني يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١) .

ومن قال من العامة بأنه عيسى بن مريم الظاهر كذبه هذا الحديث المتفق على معناه، لأن عيسى الظاهر ليس من أهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده، وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككتينيه، ومن قال: بأنه الإمام المهدى العباسي، كذبه هذا الحديث، لأنه ليس من أهل بيته، ولا من ذريته، ولا من ولده.

فلم يبق للمنصف الطال للحق إلا القول: بأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام، (عجل الله فرجه وسهل مخرجه).

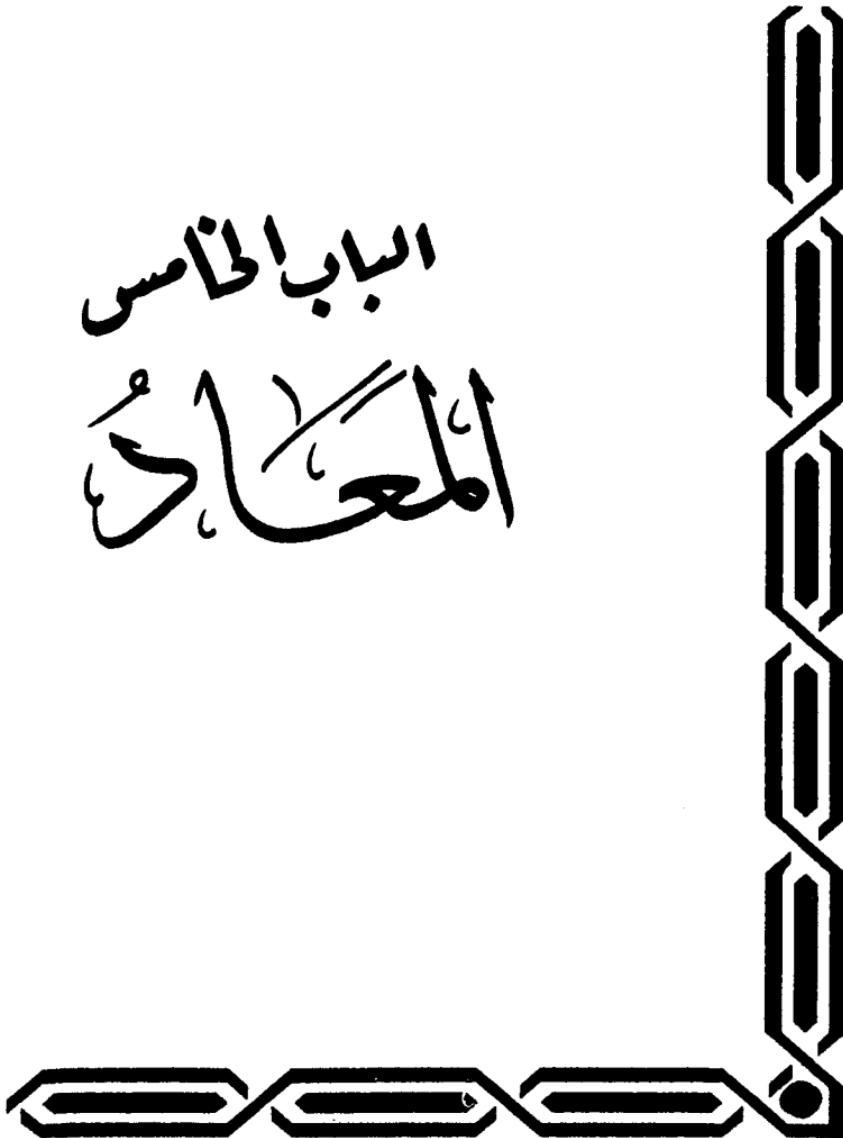
(١) البحار (٣٨٥/٣٠٥ ج٥).

الفصل الثاني

الإيمان بأوصياء الأنبياء (عليهم السلام)

ويجب أن يعتقد وصاية أوصياء الأنبياء عليهم السلام، ويؤمن بهم وأنهم وأنبياؤهم قالوا الحق عن الله، لأن الله سبحانه أثني عليهم بطاعته وإجابته وعبادته وذكره وشكره، ومن أثني الله عليه فقوله حق، وعمله و فعله حق، وأن يؤمن بكل ما أنزل الله عز وجل على أنبيائه وأوصيائهما، من كتبه ووحيه، وبما أدته ملائكته إليهم، لأن الله عز وجل أخبر بذلك وأخبر به نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وحججه الصادقون، وكلما كان كذلك فهو حق وصدق، وأشهد لهم بأنهم بلغوا ما أنزل الله إليهم، وأدوا إلى عباده ما أمرهم الله بادئه، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين.

اباب اطاس
المختار



المجاد

يجب أن يعتقد المكلف وجوب المعاد، يعني عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيمة، وذلك أنه إذا مات الناس كانت أرواحهم على ثلاثة أصناف:

أحدها : من محض الإيمان محضاً ، وهذا تمضي روحه بعد الموت إلى جنان الدنيا يتنعمون فيها، فإذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني أتتهم الملائكة بنجف من نور، عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد والدر، فيركبون فتطير بهم بين السماء والأرض، حتى يأتوا وادي السلام بظهر الكوفة، فييقون هناك إلى أول الزوال، ثم يستأذنون الملك في زيارة أهاليهم وزيارة حفراهم إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، فيصبح بهم الملك فيركبون ويطيرون إلى غرفات الجنان يتنعمون فيها، وهكذا إلى رجعة آل محمد

(صلى الله عليه وآلـه)، فيرجعون إلى الدنيا فمن قتل في الدنيا عاش في الرجعة بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت، ومن مات في الدنيا يرجع حتى يقتل، فإذا رفع الله محمداً (صلى الله عليه وآلـه) وأهل بيته عليهم السلام من الأرض، بقي الناس أربعين يوماً في هرج ومرج^(١)، وينفخ إسرافيل نفحة الصعق ، فتبطل الأرواح وساير الحركات فلا حس ولا محسوس أربعمائة سنة.

وأما أجسادهم فيأتيها الروح والريحان من جنان الدنيا إلى نفحة الصور - نفحة الصعق - والأجساد تتفرق أجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورهم مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ .

وثانيها : من محض الكفر محضاً، إذا مات حشرت أرواحهم إلى عند مطلع الشمس، يعذبون بحرها، فإذا

(١) في هرج ومرج غير موجودة في المخطوط.

قرب غروب الشمس حشروا إلى برهوت بوادي
حضرموت يذبون إلى الصباح، فتسوّقهم ملائكة
العذاب إلى مطلع الشمس، وهكذا إلى نفحة الصعق
فتبطل الأرواح.

وأما أجسادهم فهي في قبورهم يأتيها الدخان
والشرر من النار التي في المشرق، وهكذا إلى نفحة
الصور.

وثالثها : من لم يمحض الإيمان ولم يمحض
الكفر، وهولاء تبقى أرواحهم مع أجسادهم إلى يوم
القيامة، فإذا مضت أربعينية سنة بين النفحتين، أمطر
الله تعالى - من بحر تحت العرش اسمه صاد - ماء
رائحته كرائحة المني، حتى تكون الأرض كلها بحراً
واحداً، فيتموج في وجه الأرض حتى تجتمع أجزاء كل
جسد في قبره، فتنبت اللحوم في قدر أربعين يوماً، ثم
يبعث الله عز وجل إسرافيل، فيأمره فينفع في الصور

نفحة النشور والبعث، فتستطيع الأرواح فتدخل كل روح في جسدها في قبره فيخرج من قبره فينفس التراب عن رأسه فإذا هم قيام ينظرون، وهذا هو المعاد أي عود الأرواح إلى أجسادها كما هي في الدنيا، ويجب الإيمان بهذا أي بعود الأرواح إلى الأجساد، لأنه أمر ممكن مقدور الله (عز وجل) وقد^(١) أخبر به (عز وجل)، وقد أخبر به رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصادق الأمين فيكون حقاً، وأنه وقت ثمرة العدل والفضل ويوم الجزاء على الأعمال، وعدم وجوده ينافي الفضل في إعطاء الشواب، وينافي العدل في وقوع العقاب، وأنه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة، ويردّهم عن المعاصي، فيكون واجباً في الحكمة.

ولأن المسلمين أجمعوا على وقوعه، وعلى أنه أصل من أصول الإسلام، فلا يتحقق الإسلام بدون اعتقاد

(١) لفظ (قد) غير موجود في المخطوط.

وقوعه، وعلى أن منكره كافر فيكون وقوعه حقاً، ولأن الله سبحانه كلف عباده فأمرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بعهده وامثال أمره حسن الشواب، ونهاهم عن معصيته وتوعده من نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب، وقد وقع التكليف منه تعالى، ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية، ولم يقع الجزاء فيما وعد وتوعده، وأخبر سبحانه أنه قد أخر ذلك إلى يوم القيمة فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُونَ﴾^(٢) ، إلى غير ذلك من الآيات، فيكون وقوعه حقاً لأنه أخبر به الصادق القادر عليه.

(١) سور إبراهيم (الآية/٤٢).

(٢) سورة الحج (الآية/٤٧).

الفصل الأول

الحساب والحضر

ولما كان الحشر إنما هو ليتم مقتضى العدل الحق، وجب إعادة كل ذي روح لأجل أن يجازى بعمله من خير وشر، ويؤخذ له الحق من تعدى عليه وظلمه، ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه، فهذه الأحوال الثلاثة وهي مجازات المكلف بعمله من خير وشر، وأخذ حقه من ظلمه وأخذ الحق منه لمن ظلمه، شامل لكل ذي روح من جميع الحيوانات، من الأنس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع أنواعها، إلا أن ذلك في كل شيء

بحسبه بل إن رفع الواحد كذلك قال الله سبحانه : **﴿وَلَكُلُّ ذَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾**^(١) والدليل على أن كلاً من الحساب وا- شر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى **﴿وَمَا مِنْ ذَبَابٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِعِنَاحِيهِ إِلَّا مَا أَنْتَ الْكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُرْجَعُونَ﴾**^(٢) قوله **﴿الْقُرْنَاء﴾**: (ليقتصر للجماعاء من القراء)^(٣) قوله تعالى : **﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾**^(٤) يدل بتأويله أنه يأخذ الحق لذى الحق، وإن كان من الناطقين للصامتات ومن الصامتات للناطقين، بل يحصر بعض الجمادات كالحجارة^(٥) المعبودة من دون الله والأشجار

(١) سورة الأحقاف (الآية / ١٩).

(٢) سورة الأنعام (الآية / ٣٨).

(٣) عن النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) : « حتى يقتصر للجماعاء عن القراءة » البحار (٧ / ٧٧٥ / ٤٧٥) ح ٥٠ .

(٤) سورة الكهف (الآية / ٤٩).

(٥) في نسخة أخرى كال أحجار .

وغيرهما ويقتضي منها، لرضاهما بذلك في أصل كونها لقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَتَتْهُمْ لَهَا وَأَرِدُونَ﴾^(١) فإن قلت: كيف ترضى وليس لها عقول ولا شعور؟

قلت: إن لها عقولاً وشعوراً بنسبة كونها، ولذا قال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ هُؤُلَاءِ ءَالِهَةُ مَا وَرَدُوهَا﴾^(٢) بضمير العقلاء، لأنها لو لم تكن لها عقول لقال: ما وردتها، وإنما قال: ما وردوها - بضمير العقلاء - لدلالة أن لها عقلاً ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلَ لَهَا وَلِلأَرْضِ إِلَيْنَا طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتْ أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ﴾^(٣) ولم يقل طائعات.

(١) سورة الأنبياء (الآية / ٩٨).

(٢) سورة الأنبياء (الآية / ٩٩).

(٣) سورة فصلت (الآية / ١١).

الفصل الثاني

القصاص من الجمادات والأشجار

وأما القصاص من الجمادات والأشجار، فإنه في الدنيا كما وردت به الأخبار الكثيرة، مثل أن زمزم افتخرت على الفرات فأجرى الله فيها عيناً من صبر، ومثل قوله عليه السلام : (لو طفى جبل على جبل لهده الله) ^(١) .

وأمثال ذلك كثير، وإنما كانت عقوبة الجمادات والنباتات، مثل ما ورد أن الأرض السبخة والماء الماخ

(١) بحار الأنوار (ج ٣٣ / ص ٤٤٦) الحديث: (ولو بعى جبل على جبل لهد الله الباقي) وفي حديث آخر في (ج ٧٥ / ص ٢٧٥) من بحار الأنوار (ولو بعى جبل على جبل هلك الباقي) .

والنبات المرّ كالبطيخ المرّ، لما عرضت عليها ولایة محمد وأهل بيته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ولم تقبل جعلت مرّةً وما لحّة.

إنما جعلت عقوبتها في الدنيا لأنها ليس لها اختيار كلّي قوي فينتظر بها إلى الآخرة عسى أن ترجع، ولأن إدراكتها كليّاً لتكون رتبتها تصل إلى الآخرة، بل اختيارها جزئي لا يكاد يرجى رجوعها، وإدراكتها جزئي لا تكون رتبته من نوع الآخرة، وإنما أخرت عقوبة الأصنام إلى الآخرة وإن كانت جزئية لأجل التبكيت^(١) لمن يعبدوها من دون الله.

(١) التبكيت : التتكيل.

الفصل الثالث

إنطاق الجوارح

وما يجب اعتقاده إنطاق الجوارح لتشهد على أصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْتِتْهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وقد وردت الروايات الكثيرة أن بقاع الأرض تشهد عليهم بما عملوا فيها، وتحشر الأيام والليالي وال ساعات والشهور والأعوام، فتشهد عليهم بما عملوا فيها، والعقل يؤيد ذلك فإذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شيء وجب إعتقداد ثبوته.

(١) سورة النور (الآية/٢٤).

الفصل الرابع

الإيمان بتطاير الكتب

وما يجب إعتقده بتطاير الكتب، وذلك أن الإنسان إذا مات فأول ما يوضع في قبره، ويشرح عليه اللبن يأتيه رومان فتّان القبور قبل منكر ونكير فيحاسبه ويقول له: اكتب عملك، فيقول نسيت أعمالي. فيقول: أنا أذكرها لك، فيقول: ليس عندي قرطاس، فيقول: بعض كفنك، فيقول: ليس عندي دواة، فيقول: فمك، فيقول: ليس عندي قلم، فيقول: إصبعك.

فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة، فيأخذ تلك القطعة فيطوّه بها في رقبته، فتكون عليه أثقل من جبل أحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّذِي نَفَرَةٌ فِي غُصَّةٍ وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مُنشُورًا﴾^(١).

إذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب، فمن كان محسناً أتاها كتابه من وجهه وأخذه بيمنيه، ومن كان مسيئاً أتاها كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره وأخذه بشماله، فيقفون صفاً جميع الخالقين بين يدي كتاب الله الناطق (صلوات الله عليه وسلم)^(٢)، وهو الذي تعرّض عليه الأعمال فينطق على الخالقين بما كانوا يعملون، وكل ينظر في كتابه،

(١) سورة الإسراء (آلية ١٣).

(٢) المقصود به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض كما يقول «أنا كتاب الله الناطق» نهج البلاغة.

فلا يخالف حرف حرفاً، وهو بقول واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُذْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَهَذَا كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كَمَا نَسْتَسِinx مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١) لأنّه، كانت أعمال الخلائق تعرض عليه في دار الدنيا^(٢)

(١) سورة الجاثية (الآية ٢٨ - ٢٩).

(٢) قال ابن أبي الحديد المعتزلي في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

وإليه في يوم العاد حسابنا
غداً
وهو المرة لنا والمفرز

الفصل الخامس الميزان

ومن ذلك اعتقاد الميزان لأعمال الخالق، فروي أنه ذو كفتين، وروي أنه ليس ذا كفتين، وإنما هو ولاية الأئمة (عليهم السلام) فقيل: هو كنایة عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الإستحقاقات الراجح منها والمرجوح، والحق أنه لا تنافي بين الأقوال الثلاثة، فإنه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات، وهو ولاية الأئمة (عليهم السلام)، وهو عدل الله. ووجه الجمع ليس هذه الرسالة محله.

والواجب إعتقد أن يوم القيمة تنصب الموازين لتمييز أعمال المكلفين، وأما أنه هو كذا وكذا فلا

يجب، وإنما ذلك من كمال المعرفة، والدليل على وجوده قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) ﴿فَمَنْ تَقْلِتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(٢).

(١) سورة الأنبياء (آلية / ٤٧).

(٢) سورة المؤمنون (آلية / ٢-٣١٠).

الفصل السادس

الصراط

وما يجب إعتقده الصراط، وهو جسر ممدود على جهنم، أول عقبة منه بالمحشر صاعداً إلى الجنة، يصعدون إليه في ألف سنة، وألف سنة نزول، وبينهما ألف سنة حذال^(١) ، وفيه على الحذال خمسون عقبة، كل عقبة يقف فيها الخلائق ألف سنة، وهو أحدُ من السيف وأدقُ من الشعر، يتسع للمطيع مثل ما بين السماء إلى الأرض، ويضيق على العاصي.

والناس فيه على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه مثل عدو

(١) الحذل والخذال: مستدار ذيل القميص، فخذال الصراط هي الجهة العليا المستديرة. وفي نسخة بدل حذل خلال.

الفرس، ومنهم من يمرُّ عليه ماشياً، ومنهم من يمرُّ عليه حبوا، ومنهم من يمرُّ عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وترك منه شيئاً.

والواجب إعتقداد وجوده يوم القيمة، وأنه أحدُ من السيف وأدقُّ من الشعر، وأنه جسر ممدود على جهنم، وأن الخلائق يكُلُّون بالمرور عليه، وأما معرفة كفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه، ومعرفة ما المراد منه فلا تجُب. وأدلة ما ذكر الأخبار المتواترة معنى من الفريقين وإجماع المسلمين على ذلك^(١).

(١) ولكن ظهر في الآونة الأخيرة في الأوساط الشيعية بعض المحدثين حول بعض الأساسيات والقضايا المتفق عليها خصوصاً بين الشيعة، ومن ضمن النقاط التي لاقت حاسماً من قبل هذه الفئة مسألة الصراط يوم القيمة، حيث يقول أحدهم: إن مسألة الصراط ليست من الأمور المادية بل من الأمور المعنوية حيث تعني الطريق المستقيم الذي يسير عليه الإنسان في الدنيا من خلال ما يوديه من أعمال يرضها الله ورسوله، مستدلاً بقوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقُ بَعْضُهُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» سورة الأنعام (آلية ١٥٣)، وجزا الله علماءنا الذين أشبعوا هذه المسألة من الرد والتوضيح والعمل على إزاحة هذه الشبهات .

الفصل السادس

الحوض والشفاعة

وما يجب إعتقاده الحوض، ويسمى حوض الكوثر لأن الماء ينصب فيه من نهر الكوثر.. والحوض يكون في عرصة القيامة يسقي منه أمير المؤمنين عطاشى المؤمنين يوم القيمة.

وما يجب إعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) لأهل الكبار من أمه كما قال (صلى الله عليه وآله): «ادخرت شفاعتي لأهل الكبار من أمتي»^(١). والأخبار متواترة متکثرة بأنه (صلى الله عليه

(١) البحار (٨/٣٠ ج).

وآله) يشفع لأهل بيته وللأنبياء (عليهم السلام)، فتشفع الأنبياء لمن ارتضى الله دينه من أنهم، ويشفع الأئمة عليهم السلام لشيعتهم، ويشفع شيعتهم لمن يشاورون من الحسينين.

والواجب إعتقداد ثبوت شفاعة محمد (صلى الله عليه وآلها) للعصاة من أمتها، وأما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل، لأنه من متممات^(١) الإيمان ومكملاً للمعرفة.

(١) في المخطوط مهمات.

الفصل الثامن

الإيمان بوجود الجنة

وما يجب إعتقاده وجود الجنة، وما فيها من العيم المقيم وهي جنان الخلد الثمانية، كما دلت عليه الأخبار، ونطق به القرآن المجيد، وجنان الدنيا أيضاً موجودة، وهي التي تأوى إليها أرواح المؤمنين، إلى أن ينفح إسرافيل الصور نفحة الصعق، وقد ذكرهما الله تعالى في كتابه فقال: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنَ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَةً بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيَا ﴾^{١)} لا يسمون فيها لفوا إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكراءً وعشياً^{٢)}). وهي جنان

(١) سورة مریم (الآية/٦٢-٦٣).

الدنيا لأن جنان الآخرة ليس فيها بكرة ولا عشي. ثم قال: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(١). وهذه جنان الآخرة.

وجنان الآخرة ثمان:

الأولى : جنة الفردوس.

الثانية : الجنة العالية.

الثالثة : جنة النعيم.

الرابعة : جنة عدن.

الخامسة : جنة دار السلام.

السادسة : جنة دار الخلد.

السابعة : جنة المأوى.

الثامنة : جنة دار المقام^(٢).

(١) سورة مريم (الآية / ٦٤).

(٢) في المخطوط المقامات.

و جنان الحظائر سبع : كل حظيرة، ظل جنة من جنان الأصل، وأما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمسة عشر جنة، ثمان هي الأصول المعروفة، كل سماء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي وسبع جنان، جنان الحظائر، وهي تحت الثمان وأقل منها، وفي الحديث أن جنان الحظائر يسكنها ثلاثة طوائف من الخلائق :

مؤمن الجن، وأولاد الزنا من المؤمنين، وأولاد أولادهم إلى سبعة أبطن، والجانيين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر، ولم يكن لهم من أقربائهم شفعاء ليلحقوا بهم.

وأسماء جنان الحظائر أسماء جنان الأصل، مثل الشمس التي في السماء الرابعة، فإن اسمها الشمس، وإشراقها في الأرض اسمه الشمس، والواجب إعتقداد وجود الجنة ونعمتها الآن، وأما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب، والدليل على وجودها القرآن، والأخبار، والإجماع.

الفصل التاسع

الإيمان بوجود النار

وما يجب إعتقاده وجود النار، وما أعد فيها من العذاب الأليم، وهي نيران الخلد السبع، ونيران الدنيا سبع، عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وأنها موجودة، قال الله تعالى: **﴿هَلْ فِي عَوْنَانِ سُوءُ الْعَذَابِ﴾** **﴿النَّارُ يُقْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾**^(١) ، وهي نيران الدنيا، لأن الآخرة ليس فيها غدو وعشى. وقال : **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾**^(٢) . وهذه نيران الخلد لأن نيران الدنيا لا توجد يوم تقوم الساعة.

(١) سورة غافر (الآية / ٤٥ - ٤٦).

(٢) سورة غافر (الآية / ٤٦).

وليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوًأ وعشياً.

وقد اتفق علماء التفسير والقراء، على الوقف على الساعة، ولابتداء بـ ﴿أَذْخِلُوا ئَالَّفِيْرْعَوْنَ﴾^(١) ، فقد أخبر الله سبحانه بوجود نيران الآخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك، والإجماع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق، والإختلاف إنما هو في الكيفية والصفة، وهل هي موجودة بالفعل أو بالقوة، وأن الموجود منها كلياتها، وأما جزئياتها فليست موجودة بالفعل، وإنما توجد بالتدريج، والخلاف ليس ب صحيح، بل الصحيح أنهما موجودتان، نيران الدنيا، ونيران الآخرة، بالفعل كما دلَّ عليه القرآن والأخبار، خصوصاً أحاديث المعراج فإنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دخلهما ليلة المعراج، ورأى من يعذب فيهما، والواجب إعتقداد وجودهما ووجود عذابهما.

(١) سورة غافر (الآية / ٤٦).

واعلم أن الواجب إعتقده التألم الدائم في نيران الآخرة بلا انقطاع ولا انتهاء، بل كلما طال الزمن اشتد التألم على أهلها، كما هو صريح في القرآن وأخبار أهل العصمة (عليهم السلام)، ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله.

ونيران الآخرة أربعة عشر طبقة، سبع نيران الأصل الأولى أعلاماً الجحيم، والثانية لظى، والثالثة سقر، والرابعة الحطمة، الخامسة الهاوية، والسادسة السعير، والسابعة جهنم، وجهنم ثلاث طبقات: الفلق، وهو جب فيه التوابيت، وصعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم، وآثام وهو وادٍ من صفر^(١) مذاب تجري حول الجبل.

ونيران الحظائر، ظل نيران الأصل، وتسمى بأسماء كل نار، تسمى باسم أصلها، ونيران الحظائر يُعذب فيها أهل الكبائر من الشيعة من استحق دخول النار.

(١) في نسخة بدل صفر سقر. في الموضعين : هو جبل من سقر وواد من سقر.

الفصل العاشر

دَوَامُ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ

لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

يجب أن يعتقد أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً متنعمون أبداً **كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقَنَا مِنْ قَبْلُهُ** ^(١) عطاء غير محدود، دائمون بدوام أمر الله الذي لا غاية له ولا نهاية، وما هم منها بمخرجين، شهد بذلك الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وأن أهل النار خالدون فيها أبداً معذبون لا

(١) سورة البقرة (الآية / ٢٥).

يُنْخَفَ عنْهُمُ الْعَذَابُ ﴿لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾^(١) ﴿كُلَّمَا نَصَبَجْتَ جَلُودَهُمْ بِدَلَالَاهُمْ جَلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^(٢) ، شهد بذلك الكتاب، والسنّة، وإجماع المسلمين، ومن خالف من الصوفية، وبعض أهل الخلاف من أصحاب الآراء المنحرفة، فلا عبرة بقوتهم، ولا يُلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ نَصْرِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَحَّتِهَا، وقد أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْأَدْلَةُ الْعُقْلِيَّةُ الْقَطْعِيَّةُ.

(١) سورة فاطر (آلية/٣٦).

(٢) سورة النساء (آلية/٥٦).

الفصل السادس في حشر

الإيمان بما جاء به النبي ﷺ

ويحب أن يعتقد أن ما نطق القرآن به، جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) حق، من علم الساعة، وسؤال منكر ونفي لمن محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً في القبر، والحضر، والنشر، والمرصاد، وهو كما قال الصادق العطيل^{عليه السلام}: (المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد)^(١).

ومن الختم على الأفواه، وإنطاق الجوارح، ومن الجنة وأحوال ما فيها من المأكل والمشارب والنكاح،

(١) البحار (٨/٦٤ ج ٨٦).

وصنوف النعيم، ومن النار وأحوال ما فيها من العذاب والأغلال والسلالس والسرابيل، ومقامع الحديد والجحيم^(١) ، والرقوم والغسلين، وغير ذلك. ومن ﴿أَنَّ السَّاعَةَ ءَايَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَنْقُتُ مَنْ فِي الْقُبورِ﴾^(٢) .

(١) وفي نسخة بدل الجحيم، الحميم.

(٢) سورة الحج (آلية/٧).

خاتمة
في
الجنة
الراجحة



الرجعة

وما ينبغي إعتقده رجعة محمد وأهل بيته أجمعين (صلوات الله عليهم)، على نحو ما ذكرناه في جوابنا الموضوع للرجعة^(١)، وختصره: إنه إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد (صلى الله عليه وآلـهـ عـلـيـهـ فـرـجـهـ) وقع قحط شديد. فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم السَّلِيلَةَ إلى الأرض متصلةً إلى أول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله أن يرجع إلى الدنيا من الأموات، وفي العشر الأول منه أيضاً، يخرج الدجال من أصفهان، ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة، أبوه من ذرية أبي سفيان، وأمه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس.

(١) راجع المحدث الأول من «جواجم الكلم» (ص/٣٨-١١١) حيث فصل «قدس سره» كيفية ظهور الإمام الحجة وأحواله ورجعة النبي محمد وآلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد أمير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلايق، وينادي في السماء منادٍ باسمه.

وفي أواخر^(١) شهر رمضان، ينكسف القمر. وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس، وفي أول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء : أن الحق مع علي وشيعته، وفي آخر النهار ينادي إبليس من الأرض :

إلا أن الحق مع عثمان الشهيد وشيعته.

يسمع الخلاائق كلام الندائين كل بلغته. فعند ذلك يرتاب المبطلون، فإذا كان يوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلماً. وفي يوم الجمعة العاشر من الحرم، يخرج الحجة عليه السلام. يدخل المسجد الحرام، يسوق أمامه عنيزاتٍ ثمانٍ عجافاً، ويقتل خطيبهم.

(١) وفي نسخة أخرى آخر.

الفصل الأول

أحداث الإمام الحجة (عبد الله فرجه)

في مكة والمدينة

فإذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة. فإذا
جئه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى
 أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر، فيجتمعون عنده من
شرق الأرض ومغاربها، فيصبح يوم السبت فيدعو الناس
إلى بيته. فأول من يباعيده الطائر الأبيض جبرئيل الملائكة.
ويقى في مكة حتى يجتمع إليه عشرة آلاف،
ويبعث السفياني عسكرين، عسكراً إلى الكوفة،
وعسكراً إلى المدينة، ويخربونها ويهدمون القبر

الشريف، وتروث بغاهم في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآلـه)، ويخرج العسكر إلى مكة ليهدموها، فإذا وصلوا البيداء خسفت بهم، ولم ينج منهم إلا رجلان يمضي أحدهما نذيراً للسفياني، والآخر بشيراً للقائم القطنلة.

ثم يسير القطنلة إلى المدينة ويخرج الجبـت والطاغوت، ويصلبـهما في الشجرة.

ويـسـير في أرض الله ويـقـتل الدـجـالـ، ويـلـتقـي بالسفـيـانـيـ ويـأـتـيهـ السـفـيـانـيـ وـيـبـاـيـعـهـ، فـيـقـولـ لـهـ أـقـوـامـهـ مـنـ أـخـوـالـهـ: يـاـ كـلـبـ مـاـ صـنـعـتـ؟ فـيـقـولـ: أـسـلـمـتـ وـبـاـيـعـتـ.

فـيـقـولـونـ: وـاـلـلـهـ مـاـ نـوـافـقـكـ عـلـىـ هـذـاـ.

فـلاـ يـزـالـونـ بـهـ حـتـىـ يـخـرـجـ عـلـىـ القـائـمـ القطنلة فـيـقـاتـلـهـ، فـيـقـتـلـهـ الحـجـةـ القطنلةـ، وـلـاـ يـزـالـ يـعـثـ أـصـحـابـهـ فـيـ أـقـطـارـ الـأـرـضـ، حـتـىـ يـسـتـقـيمـ لـهـ الـأـمـرـ، فـيـمـلـأـ الـأـرـضـ قـسـطاـ وـعـدـلـاـ، كـمـاـ مـلـئـتـ ظـلـمـاـ وـجـورـاـ.

الفصل الثاني

حكومة الإمام الحجة (عجل الله فرجه) وإستقراره في الكوفة

ويستقر في الكوفة، ويكون مسكن أهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة. ومد ملكه سبع سنين، يطول الله الأيام والليالي، حتى تكون السنة بقدر عشر سنين، لأن الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث، فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين، فإذا مضى منها تسع وخمسون سنة، خرج الحسين عليه السلام في أنصاره الإثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء، وملائكة النصر والشعت الغيرة الذين عند قبره، فإذا تمت السبعون السنة، أتى الحجة عليه السلام الموت،

فقتله إمرأة من بنى تميم، اسمها سعيدة، ولهما حية كلحية الرجل، بجاون صخر من فوق سطح، وهو متتجاوز في الطريق. فإذا مات تولى تجهيزه الحسين القطيل، ثم يقوم بالأمر، ويحضر له يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، والشمر، ومن معه يوم كربلاء، ومن رضي بأفعالهم من الأولين والآخرين، (لعنة الله عليهم أجمعين)، فيقتلهم الحسين القطيل ويقتصر منهم ويكثر القتل في كل من رضي بفعلهم، أو أحبهم حتى يجتمع عليه أشرار الناس من كل ناحية، يلتجؤونه إلى البيت الحرام، فإذا اشتد به الأمر، خرج السفاح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القطيل لنصرته مع الملائكة، فيقتلون أعداء الدين.

ويمكث علي^(١) مع ابنه الحسين (عليهما السلام) ثلاثة سنة وتسع سنين، كما لبث أصحاب الكهف. ثم يضرب على قرنه ويُقتل لعن الله قاتله.

(١) لفظ (علي) غير موجود في المخطوط.

ويبقى الحسين القطناني قائماً بدين الله ومدة ملكه «خمسون ألف سنة» حتى أنه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبير. ويبقى أمير المؤمنين القطناني في موته أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات.

الفصل الثالث

وجهة أهل البيت (عليهم السلام) بعد موته

ثم يكر علي القطب في جميع شيعته لأنه القطب يقتل مرتين ويحيى مرتين. قال القطب: (أنا الذي أقل مرتين وأحيى مرتين^(١) ولـي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة^(٢)). والأئمة (عليهم السلام) يرجعون حتى القائم القطب لأن لكل مؤمن موتة وقتلة. فهو في أول خروجه قُتل ولا بد أن يرجع حتى يموت.

(١) لفظ وأحيى مرتين غير موجود في المخطوط.

(٢) عن أمير المؤمنين القطب قال : «إن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة» البحار (٤٦/٥٣ ج ٢٠).

ويجتمع إبليس مع جميع أتباعه ويقتلون^(١) عند الروحاء قريباً من الفرات، فيرجع المؤمنون القهقري، حتى تقع منهم رجال في الفرات، وروي ثلاثون رجلاً. فعند ذلك يأتي تأویل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يُأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾^(٢) ، يعني^(٣) أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ينزل من الغمام وبهذه حرفة من نار^(٤) فإذا رأه إبليس هرب فيقول له أنصاره: أين تذهب وقد آن لنا النصر؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾^(٥) رب العالمين. فيلحقه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيطعنه في ظهره، فيخرج الحربة من صدره،

(١) في المخطوط ويقتلون.

(٢) سورة البقرة (الآية/٢١٠).

(٣) كلمة يعني غير موجودة في المخطوط.

(٤) في نسخة من نور.

(٥) سورة الأنفال (الآية/٤٨).

ويقتلون أصحابه أجمعين. وعند ذلك يُعبد الله ولا يُشرك به شيئاً، ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له ألف ولد ذكر وإذا كسى ولده ثوباً يطول معه، كلما طال، طال التوب، ويكون لونه على حسب ما يريد، وتظهر الأرض بركاتها، وتوكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس، وإذا أخذ الثمرة من الشجرة، تنبت مكانها حتى لا يفقد شيئاً.

عند ذلك تظهر الجنatan المدهامtan عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله. فإذا أراد الله تعالى نفاذ أمره في خراب العالمين، رفع محمداً وأله إلى السماء، وبقي الناس في هرج ومرج أربعين يوماً، ثم ينفح إسرافيل في الصور نفحة الصعق.

وما ذكرناه هنا ملتفط من روایات الأئمة الأطهار عليهم السلام. والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم (عليهم السلام) إلى الدنيا، وهو في أحاديثهم واجب، لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الأخبار، وإنما

عبرت بلفظ، ينبغي دون لفظ الواجب إبقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك، من أن المراد بالرجعة قيام القائم الثانية، والحق أن رجعتهم حق بنص الأخبار المتكررة، ودعوى أنها أخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن، ونص نحو خمسمائة حديث مروي عنهم (عليهم السلام)، ولو لم يكن إلا إنكار المخالفين الذين يكون الرشد في خلافهم لكفى.

الفصل الرابع الأجال

وما يلحق بذلك الكلام في الآجال ، والأرزاق،
والأسعار.

• الأجل :

هو وقت حدوث الشيء، وأجل الموت هو إنتهاء
مدة كونه في الدنيا، وإنتهاء ما كتب له وهو يحصل
بالموت والقتل. أما الموت فما كان بالموت الطبيعي،
وهو مائة سنة، أو ثمانون سنة، أو مائة وعشرون سنة،
على إحتمالات الفصول الإنسانية في الإنسان، هل
الفصل، أي الربع عشرون، أو خمسة وعشرون، أو

ثلاثون، وكذا الصيف والخريف والشتاء، فهو عند إنتهاء ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ له من مدة البقاء في هذه الدنيا، ومن الأرزاق لجميع قوابله من أكل وشرب وملبوس وعلم وفهم، وغير ذلك.

ثم إن كان من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً، بقي له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم الظاهر، أو رجعة النبي (صلى الله عليه وآلـه)، والأئمة (عليهم السلام)، وما كان بالموت غير الطبيعي^(١)، فعلى حسب السبب المقتضى لموته، فقد يعمل المعصية التي تمحو ما كتب له من الرزق والأجل، فيموت ولم يبق إلا ما كان له، إن كان ماحضاً للإيمان أو الكفر، وما كان بالقتل فقيل: يموت بأجله، وقيل: قبل أجله ثم اختلف

(١) الموت غير الطبيعي مثل موت المحروم والغريق والمهروم عليه، وحادث سيارة وغير ذلك.

القائلون الذين قالوا بأن أجله مختوم، وأنه قبل الأجل، ولو لا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم: لو لم يقتل عاش أربعين يوماً. وقيل: لا نعلم ولو لم يقتل هل يموت أو يعيش؟

وقيل: غير ذلك، والذي فهمت من أخبار الأئمة (عليهم السلام)، أنه يقتل قبل الأجل، وأنه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة.

● الأرزاق :

وأما الرزق فهو ما ينفع به الحي، وليس لغيره منعه منه، المراد بالغير، غير الله وغير رسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين). فعلى هذا لا يكون الحرام رزقاً خلافاً لأهل الخلاف، والدليل على أن الحرام ليس برزق أخبار الأئمة (عليهم السلام)، ومن القرآن مثل قوله تعالى: **﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾**^(١). فمدحهم على

(١) سورة البقرة (آلية/٣).

الإنفاق من الرزق ولو كان حراماً لذمهم على الإنفاق منه، لأنه تصرف في مال الغير بغير إذنه.

● الأسعار :

وأما الأسعار، فالرخص إنحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص ومكان مخصوص، وأما الغلاء، فهو إرتفاع السعر^(١) عما جرت به العادة كذلك، فقيل قد يكونان من الله سبحانه وأن يقلل الأmente، ويكثر رغبة الناس، فتغلب الأسعار، وقد يكثر الأmente، ويقلل رغبة الطالبين، فترخص الأسعار^(٢)، وقد يكونان من غير الله سبحانه بأن يمنع السلطان

(١) لفظ (في وقت مخصوص ومكان مخصوص وأما الغلاء فهو إرتفاع السعر) غير موجودة في المخطوطة التي عندي ولكنها موجودة في النسخة الحجرية، فقد تكون موجودة في مخطوطة أخرى.

(٢) وذهب إلى هذا القول الأشاعرة على حسب مذهبهم من الجبر.

الناس من جلب الأمتعة، فتغلوا ، ويمنعوا من شرائها فترخص، والعوض فيما يدخل على الناس من الآلام في ذلك على الظالم.

والحق في ذلك، أن الغلاء والرخص، يكونان بتقدير الله بأعمال الناس، وذلك أن الله سبحانه قد يقلل الأمتعة، أو أسباب وجودها، إما عقوبة لأهل العاصي بما قدمت أيديهم فتصيب تلك العقوبة من كان معهم، وإن^(١) لم يعص لأجل كونه معهم كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَفْهُومَ حَسْنَى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِظْهَرُهُمْ﴾^(٢)، أو اختباراً للعباد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا نَارٌ لِّذِيقَاهُمْ حَلَاوةٌ﴾^(٣) ليذيقهم حلاوة

(١) الموجود في المخطوط [مع كان معهم].

(٢) سورة النساء (آلية/٤٠).

(٣) سورة النمل (آلية/٤٠).

الفرج كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبُوَّنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُحْوِعِ وَتَقْصِيرٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمَرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ﴾^(١). أو ليرفع درجة الشاكرين على الرخاء، الصابرين على البلاء، فإن الدنيا سجن المؤمن، وغير ذلك.

ويكل المحتكرين إلى أنفسهم في الغلاء^(٢) وبالعكس في الرخص.

وقولي أو أسباب وجودها، أي يقلل أسباب وجود الأmenteة، أريد به أسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب وإيجاد المحتكر ومنع الأمطار، وخوف الطرق، وكثرة قطاع الطريق، وأمثال ذلك، بأن يكل الذي يخالف حبة الله إلى نفسه، حتى تقع منه أسباب المنع من

(١) سورة البقرة (آلية ١٥٥).

(٢) لفظ الغلاء غير موجود في المخطوط.

المعاصي ومن ظلم العباد، وغير ذلك، فإن كل ما يكون سبباً للغلاء، إنما لأنه تقصير في حق المعبد، أو مسبب لتقصيره، لأن مقتضى الكرم الرخاء والرخص، وإنما يكون خلاف ذلك المقتضى، لأجل مواطن من تقصيرات قوابل المكلفين. فإن قلت: إن الغلاء والرخص من الله عزّ وجلّ، بمعنى أنه قدر أسباب ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء، وبفضله في الرخص فقد أصبحت وإن قلت إن الغلاء والرخص بسبب أعمال العباد، بمعنى أنه تعالى عاملهم بعده في الغلاء، وتجاوز عنهم في الرخص، فقد أصبحت.

والواجب على العباد شكره على نعمائه، وحمده على كرم عدله وآلائه، والرضا في كل حال بقدره وقضائه، فإنه ولي كل خير. (وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين).

وفرغ من تسويدها العبد المسكين أحمد بن زين
الدين الأحسائي سنة ١٢٣٢ هـ.

حرر هذا التحقيق في ١٤١٦/٣/٢٣ هـ

عبد الجليل الأمير

سوريا - دمشق - السيدة زينب

(عليها السلام)

مراجعة التحقيق والتعليق

١ - القرآن الكريم.

٢ - أعلام هجر (ج١)

السيد هاشم الشخص الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ مؤسسة أم القرى

للتتحقق والنشر.

٣ - واحة الأحساء

الكاتب الأمريكي فيدريل كو

شمدفيدال الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

م ١٩٩٠ -

٤ - في ظلال النخيل

عبد اللطيف عثمان الملا - الطبعة

الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٥ - تاريخ هجر/ج

عبد الرحمن عثمان الملا الطبعة

الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٦ - لسان العرب

الشيخ أبو الفضل جمال الدين محمد

بن مكرم ابن منظور الإفريقي

المصري طبعة قم - نشر أدب

الحوزة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٧ - ضياء الصالحين

لل حاج محمد صالح الجوهرى طبعة

مؤسسة الأعلمى.

٨ - نهج البلاغة

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب الشیخة جمع الشريف الرضي

(قدس سره). طبعة قم - ضبط

نصه وابتكر فهارسه الدكتور

صباحي الصالح.

٩ - الميّة والأمل

المهدي لدين الله أحمد بن يحيى ابن
المرتضى بن المفضل اليماني -
تحقيق الدكتور محمد جواد
مشكور. طبع مؤسسة الكتاب
الثقافية ١٩٨٨ م.

١٠ - الكافي

الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني. طبع دار الأضواء /
بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
تصليح وتعليق علي أكبر الغفاري.
طبع دار الكتب الإسلامية - تهران
- ط ٣ - ١٣٨٨ هـ.

١١ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى

الشيخ أحمد الرحماني الهمданى.

١٢ - بحار الأنوار

الشيخ محمد باقر المجلسي ، طبعة
إحياء التراث العربي - بيروت ، ط
. م ١٩٨٣ هـ - ١٤٠٣ - ٣

١٣ - شرح حياة النفس في حضرة القدس

الشيخ عبد الجليل الأمير ، ط/الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. منشورات
مكتبة الإمام الصادق الطبعة -
الكويت.

الناشر

فهرس المباحث

الصفحة

الموضوع

| | |
|---|-----|
| الاهداء | ١١ |
| مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي الفلسفية | ١٣ |
| مقدمة الدكتور حسين علي حفظ سيرة الشيخ الأوحد (قدس سره) | ٣٥ |
| رسالة الشيخ الأوحد (قدس سره) | ٤١ |
| حياة النفس | |
| المقدمة | ٨٧ |
| المعرفة وعنصرها | ٨٩ |
| الباب الأول : التوحيد | |
| الفصل الأول : القيد | ٩٧ |
| الفصل الثاني : الدوام | ٩٩ |
| الفصل الثالث : الحياة | ١٠١ |
| الفصل الرابع : العلم | ١٠٣ |
| الفصل الخامس : القدرة والاختبار | ١٠٥ |
| الفصل السادس : العلم بكل معلوم والقدرة على كل مقلوب | ١٠٧ |
| الفصل السابع : السمع والبصر | ١٠٨ |
| الفصل الثامن : وحياته تعالى | ١١٠ |
| الفصل التاسع : الإدراك | ١١٣ |

الصفحة

الموضوع

| | |
|--|--|
| الفصل العاشر : الإرادة ١١٥ | |
| الفصل الحادي عشر : الكلام ١١٧ | |
| الفصل الثاني عشر : الله تعالى غير خلقه ١١٩ | |
| الفصل الثالث عشر : عدم إقتنانه بشيء ١٢٢ | |
| الفصل الرابع عشر : عدم حلوله في شيء ١٢٤ | |
| الفصل الخامس عشر : إستحالة رؤيته تعالى ١٢٦ | |
| الفصل السادس عشر : إستحالة إدراكه تعالى بالمدركات ١٢٩ | |
| الباب الثاني : العدل | |
| الفصل الأول : مفردات النبوة ١٤٥ | |
| الفصل الثاني : نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ١٤٩ | |
| الفصل الثالث : معاجزه (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٥١ | |
| الفصل الرابع : النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٥٣ | |
| الباب الرابع : الإمامة | |
| ولاية الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ١٦٦ | |
| الفصل الأول : الإمام الحجة (عجل الله فرجه) حي موجود ١٦٨ | |
| الفصل الثاني : الإيمان بأوصياء الأنبياء (عليهم السلام) ١٧٢ | |
| الباب الخامس : المعاد | |
| الفصل الأول : الحساب والمحشر ١٨٠ | |
| الفصل الثاني : القصاص من الجمادات والأشجار ١٨٣ | |
| الفصل الثالث : إنطاق الجوارح ١٨٥ | |
| الفصل الرابع : الإيمان بتطاير الكتب ١٨٦ | |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ١٨٩ | الفصل الخامس : الميزان |
| ١٩١ | الفصل السادس : الصراط |
| ١٩٣ | الفصل السابع : الحوض والشفاعة |
| ١٩٥ | الفصل الثامن : الإيمان بوجود الجنة |
| ١٩٨ | الفصل التاسع : الإيمان بوجود النار |
| ٢٠١ | الفصل العاشر : دوام النعيم والعذاب لأهل الجنة والنار |
| ٢٠٣ | الفصل الحادي عشر : الإيمان بما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) |

خاتمة : في الرجعة

| | |
|-----------|--|
| ٢٠٩ | الفصل الأول : أحداث الإمام الحجة (عمل الله فرجه) في مكة والمدينة |
| ٢١١ | الفصل الثاني : حكومة الإمام الحجة (عمل الله فرجه) وإستقراره في الكوفة |
| ٢١٤ | الفصل الثالث : رجعة أهل البيت (عليهم السلام) بعد موتهم |
| ٢١٨ | الفصل الرابع : الآجال |
| ٢١٨ | الأجل |
| ٢٢٠ | الأرزاق |
| ٢٢١ | الأسعار |
| ٢٢٦ | مراجع التحقيق والتعليق |
| ٢٣٠ | فهرس المواضيع |



في رحاب المؤلق

في شرق جزيرة العرب القاحلة، وبالتحديد في قرية المطير في من محافظة الأحساء، ولد شيخنا الجليل، حاملاً معه طموحاته الرسالية، ليتبين بأنه مولود غريب الأطوار، ستخالف عليه الأمة الشيعية على طرفي نقيض بين مؤيدٍ ب MGM، ونافقٍ مكفر، وثلة قليلة وقفت محايضة، وهناك جماعة بالغت في حقدها عليه فاتهمته، بأنه جاسوس للقوى المعادية للإسلام والتشيع... جاء من أندونيسيا.

وقد نما شيخنا الجليل ببركة أهل البيت عليهم السلام، فصار حكيمًا إلهياً وفقيرًا مجتهداً أصولياً ولغوياً بارعاً وكيميائياً خبيراً وأديباً وشاعراً وأخيراً صاحب مدرسة حكمية جديدة شامخة الصرح مكتملة البناء وكانها قد خرجت من لسان نبى.